مقرر دراسات في التفسير وعلوم القران (الدكتور محمد نجم) الفصل الصيفي

المحاضرة الأولى : علوم القران الكريم وتعريفه وتاريخه المحاضرة الثانية : تعريف القران الكريم لغة

- مصادر التشريع في الإسلام هي أربعة وهي الكتاب و المقصود به القران الكريم والسنة النبوية والاجماع والقياس حيث تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع المتفق عليها .
- هيكل هذا المساق يتكون من أمريين مهمين: الأول هو علوم القران والثاني هو علوم تفسيره.
- علوم القران: عبارة عن مباحث تتعلق بالقران الكريم من عدة نواحي نزوله و ترتيبه و جمعه و كتابته و قراءته و حكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه و اعجازه و أساليبه و دفع الشبه عنه .
- يتضح من هذا التعريف ان علم القران علم اسلامي عربي اصيلو عريق من حيث النشأة و التكوين و بدأ مع نزول القران الكريم ، و يتجدد و يتطور حتي قيام الساعة لقول الله عزوجل (و في الأرض آيات للموقنين) ، (و في أنفسكم أفلا تبصرون) و كما قال (سنريهم آياتنا في الأفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .
- اعراب القران وبديعه كل شيء متعلق بالقران يسمي علم من علوم القران .
- مكيه و مدنية السور في القران تعتبر موضوع من موضوعات القران .
- موضوعات علم القران من أي ناحية من النواحي المذكورة في التعريف السابق مثلا موضوع التفسير هو علم من علوم القران
- الشق الثاني من المنهج المقرر هو سورة الفاتحة و التي افتتح فيها القران الكريم و نفتتح فيها صلواتنا و أعمالنا هذه السورة استثنيت بها الأمة دون سائر الأمم بالإضافة الي أيات مرشحات من سورة البقرة و الاسراء و الملك .
- نعرف أن هناك ٣ تنزيلات للقران الكريم :
  - ✓ الأول و الثاني كان جملة واحدة و قد عبر عنهم القران بكلمة أُنزل .
  - ✓ أما الثالث فقد نزل مفرقا بواسطة جبريل علي النبي محمد في قرابة ٢٢ عام و شهرين و ٢٢ يوم و المراد عند الطلاق في زول القران هو التنزل الثالث .
- فائدة علوم القران تكمن في النقاط التالية :
  - ✓ الثقافة العالية العامة في القران الكريم .
  - ✓ التسلح بالمعارف القيمة فيه .
  - ✓ تسهيل خوض غمار تفسير القران الكريم .

❖ ما هو تاريخ علم القران : متي بدأ علم أو فن علوم القران :

١. عهد ما قبل التدوين : كان الرسول ص و صحابته يعرفون عن علوم القران ما عرفه العلماء من بعدهم لكن لم تدون معرفتهم في الصحف ، كان يعتمدون علي الذاكرة و يتدولونها في أدائهم و أخلاقهم لكن لم تتدون و لم تجمع في كتاب ما .

فكان النبي محمد قد نهاهم عن تدوين علوم القران حتي لا ينشغلوا عن القران الكريم حيث قال لهم (ﷺ) " من كتب عني شيئا فليمحه " .

لماذا لم يدون الصحابة القران الكريم و علومه الا انهم كانوا يهتموا بتلاوته و تجويده و قرأته ؟

لعدم حاجتهم الي ذلك فقد كان الرسول(ﷺ) المفتي الوحيد لهم فينزل عليه القران يتلوه و يجوده لصحابته و يشرح معانيه بوحي من ربه ، ، ، لكن النبي(ﷺ) لم يفسر القران الكريم كاملا بل بعض من أياته و كان الصحابة عربا خالصين يتصفون بقوة الذاكرة و صفوة أذهانهم و تذوق البيان و تطوير الاساليب فقد أدركوا من علوم القران الكثير لانهم كانوا عرب فصحاء بلغاء و كانت الأمية متفشية بينهم و وسائل الكتابة بدائية و غير ميسرة لديهم ، و الذي بعث من الأميين رسول منهم و مع ذلك نشروا القران الكريم و علومه تنقيلا و مشافهة ....

2. عهد التمهيد و التوطئة لكتابة علوم القران :-

- ✓ إن الذي تم في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضي الله عنه – من جمع القران في مصحف امام و نسخ عدة نسخ منه لإرسالها الي الاقطار الاسلامية . كانت عملية جمع القران و كتابته في مصحف امام و ارساله الي الاقطار الاسلامية كان الأساس لما يسمي علم رسم القران أو خط القران أو تسطير القران أو علم رقم القران أو علم كتابة القران .
- ✓ و في عهد علي بن أبي طالب وُضع الأساس لما يسمي بعلم النحو الذي يهتم بالأعراب و أواخر الكلمات ..بعد أن أمر علي رضي الله عنه أبو الأسود الدؤلي أن يضع بعض القواعد النحوية للقران و ذلك من أجل حماية لغة القران من العجمة و تفشي اللحن بين الناس .
- ✓ و في العهد الأموي أي بني أمية ساهم عدد من الصحابة و التابعين في وضع الأساس لما يسمي ب علم التفسير و علم أسباب النزول ، اذا اردنا ان نعرف فقه الآية فلا بد أن نعرف سبب نزولها
- ✓ أيضا علم الناسخ و المنسوخ مثلا النبي استقبل بيت المقدس قبلة للمسلمين قبل الكعبة حوالي ١٣ ل ١٧ شهر فطلب من الله – عزوجل ان تكون القبلة نحو الكعبة اي المسجد الحرام فانزل الله أية بتحويل القبلة للكعبة .
- ✓ و أيضا علم غريب القران و هو العلم الذي يحوي الألفاظ الغريبة فالقران .

❖ المطلوب هو معرفة أن في عهد الخليفة عثمان بن عفان تم جمع و تدوين القران الكريم و توزيعه علي الأقطار الإسلامية و في عهد الخليفة علي بن أبي طالب وضع الأساس لما يسمي بعلم النحو حيث كان أبو الأسود الدؤلي هو من وضع الأساس لهذا العلم و في عهد الأمويين ساهم عدد من التابعيين و الصحابة لوضع الكثير من العلوم منها : علم التفسير و علم الناسخ و المنسوخ و علم غريب القران و علم أسباب النزول .

❖ النسخ و المنسوخ في القران ٣ انواع : الموجود بكثرة في القران الكريم هو نسخ حكم الأية مع بقاء تلاوتها .

✓ ١. نسخ التلاوة و الحكم .

✓ ٢.نسخ الحكم مع بقاء التلاوة .

✓ ٣.نسخ التلاوة مع بقاء الحكم .

❖ ٣. عهد التدوين : اتجهت الهمم اولاً الي علم التفسير اعتباره أم العلوم القرآنية و من أوائل من كتب في علوم التفسير هو شعبة بن الحجاج وسفيان ابن عيينة و وكيع بن الجراح و تفاسيرهم جامعة لأقول الصحابة و التابعين رضي الله عنهم ثم جاء و تلاهم الامام الطبري المتوفي سنة ٣١٠ للهجرة ، و في علوم القران الأخرى كتب علي بن المديني شيخ البخاري المتوفي سنة (234) هجري كتابا في أسباب النزول ، و أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفي سنة (224)هجري كتب في كتب (الناسخ و المنسوخ).

❖ و كلا من علي بن المديني و أبو عبيد القاسم بن سلام يعتبروا من علماء القرن الثالث .

❖ كتب أبو بكر السجستاني المتوفي في عام (330)هجري في غريب القران أي في توضيح و تفسير الألفاظ الغريبة في القران الكريم أو في متون الأحاديث النبوية الشريفة وهو من علماء القرن الرابع .

❖ علي بن سعيد الحوفي صنف في (اعراب القران) و هو من علماء القرن الخامس .

❖ ظهر في القرن الخامس مصطلح (علوم القران)و أول من كتب فيه هو علي بن سعيد الحوفي المتوفي سنة 430هجري و اسم كتابه " البرهان في علوم القران " و يقع في 30 مجلداً و لكن الموجود منه في الوقت الحالي هو 15 مجلداً .

❖ في القرن السادس ألف ابن الجوزي المتوفي سنة (597)هجري كتابين هما :

- فنون الأفنان في علوم القران .
- 2.المجتبى في علوم تتعلق بالقران .

❖ في القرن السابع للهجري ألّف علم الدين السخاوي المتوفي في (641) هجري كتاباً أسماه جمال القراء ، و ألف أبو شامة المتوفي سنة (665)هجري كتاب أسماه المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقران العزيز .

❖ في القران الثامن :كتب بدر الدين الزركشي المتوفي سنة (794) هجري كتاباً وافيا أسماه البرهان في علوم القران ، كما ألف تقي لدين أحمد بن تيمة الحراني المتوفي سنة (728) هجري كتابا اسماه رسالة في أصول التفسير و هي مشتملة علي بعض موضوعات علوم القران .

❖ في القرن التاسع :ألّف محمد بن سليمان الكافيجي المتوفي في سنة (873) هجري كتابا في علوم القران ، كما ألّف جلال الدين البلقيني المتوفي (824) هجري كتاباً أسماه مواقع العلوم من مواقع النجوم .

❖ في القرن العاشر ألّف جلال الدين السيوطي المتوفي سنة (911) هجري عن عمر 62 عام كتاب مشهور يسمي الاتقان في علوم القران و يعتبر أجمع كتاب في موضوعه لأنه استفاد من مؤلفاته الكثيرون و زاد عليها .

❖ في عصر النهضة الحديثة ازدهرت المكتبة العربية بمؤلفات خاصة بالموضوعات القرآنية و في علوم القران بالذات و من الأمثلة علي هذه المؤلفات :

- ✓ التيان في علوم القران للشيخ (طاهر الجزائري)
- ✓ منهج الفرقان في علوم القران للشيخ (محمد علي سلامة)
- ✓ مناهج العرفان في علوم القران للشيخ (محمد عبد العظيم الزرقاني)
- ✓ مباحث في علوم القران للدكتور (صبحى الصالح)
- ✓ من روائع القران للدكتور (محمد سعيد رمضان اليوطي)
- ✓ مباحث في علوم القران للأستاذ (مناع القطان)

❖ معنى القران الكريم في اللغة و الاصطلاح :-

❖ يقدم المعرفون المصطلحات الواردة في الدين لغة عن الإصلاح و ذلك لان ا

- ✓ التعريف اللغوي متقدم من حيث الزمن عن التعريف الاصطلاحي .
- ✓ في كثير من الأحيان نجد ان التعريف الاصطلاحي مستمد أو مأخوذ من التعريف اللغوي .

❖ القران هو أول أسماء الكتاب العزيز و أشهرها و أصح الأقوال في شرح معناه اللغوي أنه مرادف للقراءة أي القران بمعني القراءة و الدليل علي ذلك قال تعالى (ان علينا جمعه و قرءانه) ثم نقل من هذا المعني المصدري (قرأ – يقرأ – قرءانا) وجعل اسماً لكلام الله المنزل علي نبيه محمد صلوات الله و سلامه عليه .

❖ و قد قيل أن معني القران اشتق من (القرء) بمعني الجمع و ذلك لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة .لكن الرأي الأول أصح وهو أن القران مرادف للقراءة .

❖ ذهب الامام الشافعي بقول أن اسم القران الكريم ليس مشتقا أو مهموزاً (أي ليس مشتق من الجمع و لا مهموز من القراءة) و أنه قد ارتجل و جعل علماً للكتاب المنزل ، كما اطلق اسم التوراة على كتاب موسى ، و الانجيل على كتاب عيسى و الكتاب الذي انزل على داود هو الزبور

❖ ملخص معني لفظ القران لغة :-

- المعني الأول هو أنه مهموز أي مشتق من القراءة و الدليل قال تعالى (ان علينا جمعه و قرءانه) ,
- المعنى الثاني هو أنه مشتق من (القرء) أي بمعنى الجمع لأنه جمع بين الكتب السماوية السابقة .
- المعنى الثالث و هو رأي الامام الشافعي و هو لا يؤيد لا المعني الأول ولا الثاني بل قال أنه لا مهموز ولا مشتق بل انه ارتجل و جعل علما للكتاب المنزل .

❖ أسماء القران الكريم على سبيل المثال و ليس على سبيل الحصر :

- الفرقان : لأنه يفرق بين الحق و الباطل قال تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً).
- الكتاب و الذكر و التنزيل : قال تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) و قال سبحانه (هذا ذكرٌ مبارك أنزلناه) و قال سبحانه و تعالى (و انه لتنزيل رب العالمين) .

❖ يقف الدكتور محمد بن دراز في كتابه النبأ العظيم عند أشهر اسمين للقران الكريم و هما القران و الكتاب ، و ذلك ليستجلي الحكمة الربانية في ذلك . و سبب التسمية لكتاب الله بقراناً و كتاباً حسب رأي الدكتور محم بن دراز هو :

❖ سمي بالقران كونه متلواً بالألسنة 2. سمي كتابا كونه مدون بالأقلام

✓ و في تسميته بهذين الاسمين إشارة الي أن من حقه العناية بحفظه في موضوعين لا موضع واحد أي أنه يجب رتلاوته حفظه في الصدور و كتابته بالأقلام و حفظه في السطور .

✓ عند المحدثين حفظ حافظ أي ما يسمي ظبط الصدور أما الكتابة فتسمى ظبط كتاب .

✓ نقل الينا القران الكريم بالتواتر جيلا بعد جيل في دقة متناهية .

المحاضرة الثالثة : معنى لفظ القران اصطلاحاً

❖ أوحى للرسول محمد القران الكريم في ثلاثة و عشرون سنة في التنزل الثالث للقران الكريم .

❖ جمعت رسالة النبي محمد بين العالمية و الرحمة .قال تعالى (و ما أنزلناك الا رحمة للعالمين) .

❖ سبق و أن تحدثنا أن التعريف اللغوي يتقدم على التعريف الاصطلاحي لأنه أسبق من حيث الزمن و لأن التعريف الاصطلاحي كثيرا ما يكون مستمد أو مأخوذ من التعريف اللغوي .

❖ تعريف القران الكريم اصطلاحا : هو اللفظ العربي المعجز المُوحى به الى محمد (ص) بواسطة جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر ، المكتوب بالمصحف المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس .

❖ قصص الله عزوجل في كتابه العزيز قصص 25 نبياً و رسولا

شرح مفردات التعريف :

المعجز	القران الكريم هي معجزة النبي الكبرى و قد أعجز العرب أهل الفصاحة بما تضمنته من فصاحة و بلاغة و أنباء الغيب و أخبار الأمم السابقة و ما حواه القران من اعجاز علمي و تشريع محكم و دقيق صالح لكل زمان و مكان ، حيث تحدي النبي العرب أن يأتوا بقران مثله ثم بعشر سور منه ثم بأقصر سورة من مثله .. حيث بين هذا الاعجاز علي صدق رسالة النبي و ثبوتها .
الموحى به	القران الكريم بجميع ألفاظه و معانيه منزل علي النبي محمد بن عبد الله بواسطة جبريل عليه السلام قال سبحانه (إن هو الا وحي يوحى) حيث يعتبر هذا العنصر أهم عنصر في تعريف القران و تحديد ماهيته و تعين مصدره وواسطة نقله
المتعبد بتلاوته	و هذا يعني أن قراءة آيات القران الكريم عبادة يتقرب بها المؤمن من خالقه و يكتب له بها الأجر و الثواب العظيم و يتقرب بها المؤمن من خالقه .
المنقول بالتواتر	معنى التواتر هو نقل الجمع عن الجمع بحيث يستحيل تواطؤهم عن الكذب و من المُسّلم عنهم تاريخياً أن أصحاب رسول الله تلاقوا القران مشافهة من فم سول الله وحفظه أكثرهم و نقلوه الي جيل التابعين و هكذا حتى وصل الينا و هذا ما يسمى بالنقل بالتواتر من جيل الرسول و أصحابه الي جيلنا هذا .
و هذه عناصر التعريف الأربعة و هي المعجز و الموحى به و المتعبد بتلاوته و المنقول بالتواتر **هي التي تحدد حقيقة القران الكريم و تميزه عن الحديث النبوي الشريف أو الحديث القدسي أو القراءات الشاذة (أربعة قراءات) أو الترجمة الحرفية أو الغير الحرفية للقران الكريم** ، و لأن الحديث ليس بمعجز و القراءات الشاذة غير متواترة و الترجمة ليست هي الفظ المنزل .	

- معجزة الأنبياء السابقة هي معجزة مادية حسية تنتهي بانتهاء حياة النبي أو قبل انتهاء حياة النبي عليهم السلام جميعاً أما معجزة النبي محمد (ص) وهي القران الكريم هي عقلية معنوية إنسانية خالدة الي أن يرث الله الأرض و من عليها .
- تحدي النبي محمد (ص) للعرب بالإتيان بشيء من القران الكريم كان **على أربعة مراحل** .
- اعجاز القران الكريم و فصاحته و بلاغته **هو المقصد الأول من اثبات نبوة النبي محمد صلوات الله عليه** .

❖ ما هو معني الوحي في اللغة و الاصطلاح (الشرع) :-

الوحي في اللغة

يقول وحيت إليه و أوحيت إذا كلمته بما تخفيه عن غيره ، و الوحي الإشارة السريعة و يكون في ذلك على سبيل الرمز و التعويض فقد يكون بصو مجرد أو بإشارة بعض الجوارح فكلمة الوحي في اللغة تدل علي معنيين أصلين هما الخفاء و السرعة ،و هذا المعني اللغوي للوحي يشمل :

1. الالهام الغريزي :كالوحي الي النحل ،قال تعالى (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً و من الشجر ومما يعرفون).
2. الالهام الفطري :كالوحي الى أم موسى ، قال تعالى (و أوحينا الى أم موسى أن أرضعيه).
3. وسوسة الشيطان و تزينه للشر في نفس الانسان: قال تعالى(و إن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم).
4. الاشارة السريعة على سبيل الرمز : كإيحاء زكريا عليه السلام لقومه قال تعالى (فخرج علي قومه من المحراب فأوحى أن سبحوا بكرة و عشياً)
5. و ما يلقيه الله الى ملائكته من أمر ليفعلوه :قال تعالى (إذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين أمنوا) .

الوحي في الاصطلاح أو الشرع

❖ اعلام الله تعالى لنبيٌ من أنبيائه بحكم شرعي نحوه .

❖ أو هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه و هو تعريف له بمعنى اسم المفعول أي للموحى به و هو القران الكريم .

❖ تعريف أخر عرفه الشيخ محمد عبده في رسالة التوحيد : عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة و الأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت .....و يفرق بينه و بين الالهام بان الالهام وجدان تستيقنه النفس فتساق الى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى و هو أشبه بوجدان الجوع و العطش و السرور .

❖ هو تعريف للوحى بمعنى المصدر بدايته تشمل ما يسمى بحديث النفس أو الكشف .

❖ أنواع الوحي : للوحي أنواع ثلاثة وهي :

1. القاء المعنى في القلب : و قد يعبر عنه بالنفث بالروع قال (ص) "إن روح القدس نفث في روعي ....."
2. الكلام من وراء حجاب : و هو أن يسمع كلام الله من حيث لا يراه كما سمع موسى عليه السلام نداء ربه من وراء الشجرة قال تعالى (فلما أتاها نودى .....العالمين) .

3.هو ما يلقيه ملك الوحي المرسل من الله تعالى الى رسول الله : و هذا النوع هو أشهر الأنواع و أكثره وقوعاً و وحي القران كله من هذا القبيل . و هو ما يسمى (بالوحي الجلي) .

✓ **حالات الوحي** :- كان جبريل عليه السلام يأتي النبي (ص) على حالات متنوعة :-

- تارة يظهر للرسول في صورته الحقيقية الملكية . له (**600** جناح) .
- تارة يظهر على هيئة انسان يراه الصحابة و يستمعون اليه . و كان كثيراً ما يأتي بصورة (دحية الكلبي) و كان دحية من أجمل الصحابة .
- تارة يهبط الوحي على رسول الله خفية فلا يرى لكن يظهر الأثر و التغير علي النبي فيغيط غيط النائم و يثقل ثقلاً شديداً
- قد يكون وقع النبي كوقع الجرس اذا صلصل في اذن سامعه و ذلك أشد أنواع الوحي و ربما سمع الحاضرون صوتا عند وجه رسول الله كأن دوي النحل لكنهم لا يفهمون كلاماً .

المحاضرة الرابعة : نزول القران الكريم منجماً (مفرقاً) صفحة 20 من الكتاب

ملاحظات : الملغي صفحة **13** بعد السطر الرابع بالإضافة الى صفحة **14** ، **15** .

- القران الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي نزّله الله مفرقاً أو منجماً موزعاً في **23** سنة حسب الوقائع و الأحداث ، نزل مفرقاً في **13** عام في مكة و **10** أعوام تقريباً في المدينة .
- باقي الكتب السماوية الأخرى كانت تنزل على الأنبياء جملة واحدة لا متفرقة .
- التنزل الأول كان جملة واحدة من الله عزوجل الى اللوح المحفوظ في السماء السابعة .
  - ✓ ودليله قال الله تعالى : (بل هو قرءان مجيد ،في لوح محفوظ) .
- التنزل الثاني كان جملة واحدة من اللوح المحفوظ في السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا .
  - ✓ ودليله قال الله عزوجل :(إنّا أنزلناه في ليلة مباركة) ،(شهر رمضان الذى أنزِّل فيه القران) ، (إنّا أنزلنا في ليلة القدر) .

❖ التنزل الثالث و هو المراد على الإطلاق وهو تنزيل القران من بيت العزة في السماء الدنيا على قلب النبي (ص) بواسطة الوحى جبريل منجماً مفرقاً في **23** عام .

✓ و الدليل قال تعالى: (و نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين).

- كان نزول القران منجماً مفرقاً سببا في اعتراض اليهود و المشركين و تساؤلهم لماذا لم ينزل القران الكريم جملة واحدة كما نزلت التوراة جملة واحدة فرد الله عزوجل بنزول أية ، قال تعالى : (و قال الذين كفروا لولا نزل عليه القرءان جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك و رتلناه ترتيلا) .

❖ **ما هو الفرق عن العلماء المفسرين بين : (نزَّل و أنزل) :**

❖ كلاهما فعل رباعي متعدٍ لمفعول به الأول بالتضعيف و الثاني بالهمزة و لكن الفرق بينهما

✓ أنزل : تطلق على الشيء الذى ينزل جملة واحدة . التنزيل الأول و الثاني للقران الكريم .

✓ نزَّل : تطلق على الشيء الذى ينزل مفرقاً منجماً حسب . التنزيل الثالث للقران الكريم .

المحاضرة الخامسة : نزول القران الكريم منجماً و حكمه

صفحة **21** من الكتاب المقرر

❖ عرفنا في الحاضرة السابقة أن هناك **3** تنزلات للقران الكريم الأول و الثاني كان جملة واحدة و الثالث و هو المراد على الإطلاق كان منجماً مفرقاً موزعاً في ثلاثة و عشرون عام بحسب الوقائع و الأحداث .

❖ من المهم معرفة ما هي الأدلة الواردة من الحديث النبوي و القران الكريم على تنزلات القران الكريم التي ذكرناه في المحاضرة السابقة و عددها :

❖ التنزل الأول : دليل قراني واحد فقط ، و كان جملة واحدة من الله عزوجل الى اللوح المحفوظ في السماء السابعة . ودليله قال الله تعالى : (بل هو قرءان مجيد ،في لوح محفوظ) .

❖ التنزل الثاني : أربعة أدلة قرآنية و حديثان شريفان : و كان جملة واحدة من اللوح المحفوظ في السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا : و أدلتهم هي :

1. قال الله عزوجل :(إنّا أنزلناه في ليلة مباركة) ،(شهر رمضان الذى أنزِّل فيه القران) ، (إنّا أنزلنا في ليلة القدر) ،(و بالحق أنزلنا هو بالحق نزل و ما أرسلناك إلا مبشراً و نذيراً ،و قرءانا فرقناه لتقرأ على الناس مكثٍ ونزلناه تنزيلاً) .

2.الأدلة من الحديث الشريف هي :

- أخرج النسائي و الحاكم عن طريق داود بن أبي هند (أنزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في **20** سنة) .
- أخرج النسائي و الحاكم عن سعيد بن جبير (فُصّل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل يتنزل به على النبي (ص) .

❖ التنزل الثالث : مفرقا منجماً في **23** سنة من بيت العزة الى قلب النبي (ص) حسب الأحداث و الوقائع بواسطة الوحى جبريل عليه السلام . عليه دليل قراني واحد فقط و الدليل هو قوله تعالى:(و نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين).

❖ نزول القران الكريم منجماً مفرقاً موزعاً في **23** عام من بيت العزة لقلب النبي (ص) بواسطة جبريل عليه السلام :

✓ تتابع نزول القران الكريم مفرقا منجما حسب الوقائع و الأحداث .

✓ معظم سور القران الكريم نزل تفضلاً منة من الله عزوجل ليس إجابة عن سؤال للنبي أو حادثة أو مناسبة بل تفضل من الله عزوجل .

✓ بعض السور في القران الكريم و هو قليل نزل إجابة لسؤال أو وقوع حادثة ما .

✓ قال الأسيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القران) أن القران الكريم كان ينزل حسب الحاجة خمس أيات و عشراً و أكثر و أقل .

✓ قد صح نزول عشرة أيات جملة واحدة في قصة الإفك و و من أول سورة المؤمنون الى قوله تعالى (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .

✓ صح نزول بضع أية و ليس أية كاملة (غير أولي الضرر)وحدها .

❖ الحكمة من نزول القران الكريم منجماً مفرقا علي النبي محمد (ص) : تتجلى في هاتين الآيتين :

- قال تعالى : (و قرءاناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ ....) .
- قال تعالى : (و كذلك لنثبت به فؤادك و رتلناه ترتيلا) .

1. تثبيت فؤاد النبي (ص) : فكان الرسول (ص) بحاجة الى هذا التثبيت من الله عزوجل لتثبيته و اعطاءه العزيمة الى متابعة الطريق بكل صبر و ثبات و نقص عليه ما لقى الأنبياء السابقين من أتباعهم من عناد و قسوة . فكان الرسول أجود ما يكون في رمضان كثرة لقياه جبريل عليه السلام .

2. تيسير حفظ القران الكريم و تسهيل فهمه : لأن القران نزّل على أمة تغلب فيها الأمية فلا تعرف القراءة و الكتابة و إنما سجلها ذاكرتها ، قال تعالى (هو الذى بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) ، المقصود بالكتاب هنا القران الكريم و الحكمة هي السنة النبوية الشريفة .

3. التدرج في التشريع : ليس من المكن أن ينقلب المجتمع الجاهلي الفاسد بين عشية و ضحاها الى مجتمع صالح فكانت الآيات القرآنية تراعي الانقلاب التدريجي فنزلت أولا الآيات المتعلقة بالعقيدة و دلائلها و الآيات الداعية الى محاسن الأخلاق حتى إذا أمنت الناس وزكت نفوسهم نزلت آيات الحلال و الحرام في تدريج حكيم.

- ✓ نزلت الآيات المتعلقة بالعقيدة و دلائلها و المتعلقة بمحاسن الأخلاق في الفترة المكية .(13 عام)
- ✓ نزلت الآيات الحلال و الحرام و التشريع في تدريج حكيم في الفترة المدنية . (10 عام)

4. مسايرة الحوادث : إيجاد الحلول المناسبة للحوادث الطارئة لتكون آيات القران الكريم أوقع في النفس و ألصق في الحياة و من الأمثلة على ذلك :

أ. لما قال عبد الله بن أُبَّي رأس المنافقين : فدعي رسول الله (ص) للصلاة عليه ، فقام به أي صلى عليه و دفنه فلما وقف عمر و قال : أعلى عدوٌ لله هو عبد الله بن أبَّي القاتل كذا و كذا يعدد أيامه و رسول الله يبتسم ثم قال له (إني قد خيرت) فبعد ما انتهى لرسول من الصلاة و قام عن قبر عبد الله بن أبَّي قال عمر : فعجبت لي و

لجرأتي على رسول الله (ص)و الله و رسوله أعلم فوالله ما كان يسيراً حتى نزلت هاتين الآيتين :قال تعالى (و لا تصلِ على أحد منهم مات أبداً و لا تقم على قبره ....) فما صلى رسول الله على منافق بعد حتى قبضه الله عزوجل .

ب . حين تخلف نفرٌ من المؤمنين الصادقين عن غزوة تبوك وأقاموا بالمدينة : و لم يجد لهم رسول الله (ص) عذراً هجرهم و قاطعهم حتى ضاقوا ذرعاً بالحياة ثم نزل بالقران الكريم آيات تدلل بقبول توبتهم فكان درساً في عدم التخلف عن الجهاد لا يمكن أن ينساه أو يتجاهله أي مسلم ، قال تعالى (لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الأنصار الذين ....إن الله هو التواب الرحيم) .

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

5. الدلالة القاطعة على أن القران كلام الله وحده : لقد عرفت أن القران الكريم نزل مفرقاً على رسول الله في مدة ثلاثة و عشرون سنة تقريباً تنزل منه الآية أو الآيات في فترات زمنية مختلفة و مع ذلك تجده من أوله إلى أخره (محكم السرد ،دقيق السبك ، متين الأسلوب ،قوي الاتصال ،أخذاً بعضه بعضه بعض في سوره و آياته و جمله و كإنه عقد فريد نظمت حباته بشكل دقيق و فريد) ، قال تعالى (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) و هذا التناسق و عدم الاختلاف في أسلوب القران أكبر دليل على أنه كلام الله العليم الحكيم ،و لو كان من كلام المخلوقين لوُجد فيه اختلافاً كبيراً ، قال تعالى (و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) .

- ✓ حتى أحاديث النبي (ص) رغم بلاغتها و فصاحتها لا تنتظم حباتها في كتاب واحد سلس العبارة كالقران الكريم .

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

6. توثيق وقائع السيرة النبوية : و الدلالة من خلال الآيات القرآنية المنجمة (المفرَّقة) على أن النبي محمد (ص)خاتم الأنبياء و تشكل السيرة النبوية من خلال الحوادث و ضمها لقصص الأنبياء السابقة و سِير المرسلين و حياة الأمم السابقة و توثيق ذلك الى درجة التواتر .

المحاضرة السادسة : أول ما نزل و أخر ما نزل من القرآن الكريم (صفحة 27 من المقرر)

❖ يعتمد البحث عن أول ما نزل و أخر ما نزل من القران الكريم على النقل و التوقيف . (النقل المقصود به النصوص القران الكريم و السنة أما التوقيف من الله عزوجل) ولا مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة ،

✓ و يفيدنا في التميز بين الناسخ و المنسوخ لأن الناسخ يكون متأخراً من حيث الزمن عن المنسوخ ،

✓ معرفة التاريخ التشريعي الإسلامي و مراقبة سيره التدريجي ،

✓ يظهر مدى عناية سلفنا الصالح بالقران و معرفة أول و أخر ما نزل منه .

أولاً // أول ما نزل من القرآن الكريم :

❖ اختلف العلماء في تعين أول ما نزل من القران الكريم لوجود أربعة أقوال في ذلك :-

❖ بداية كما عرفنا أن هنالك 3 تنزلات للقران الكريم و هي التنزل الأول و الثاني جملة واحدة و الثالث منجماً مفرقاً موزعاً في 23 سنة و هو المراد هند الإطلاق و ذلك حسب الأحداث و الوقائع .

❖ القول الأول لإختلاف أول ما نزل من القران هو :-

أن أول ما نزل هو صدر سورة العلق ، قال تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) الى قوله تعالى (علَّم الانسان ما لم يعلم) ، و هذا أصح الأقوال الأربعة و يستند في ذلك الى حديث نبوي شريف رواه البخاري و مسلم و غيرهما قال عن عائشة رضى الله عنها قالت : (أول ما بدئ به رسول الله (ص) من الوحي و الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا و جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه الخلاء ، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق و هو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ قال رسول الله (ص) فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال :اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال :(اقرأ باسم ربك الذي خلق ...حتى بلغ ما لم يعلم) فرجع بها رسول الله (ص) ترجف بوادره .

- دخل الرسول (ص) في مرة الخلوة مع الله متعبداً لمدة 6 شهور ، و موسى عليه السلام 40 يوماً .

❖القول الثاني لإختلاف أول ما نزل من القران هو :-

إن أول ما نزل في القول الثاني (يا أيها المدثر) و يستند هذا القول الى حديث رواه البخاري و مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما :أي القران أُنزل قبلُ ؟ فقال **(يا أيها المدثر)** فقلت : أو (اقرأ باسم ربك) فقال أحدثكم ما حدثنا به رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) :إني جاورت بحراءٍ فلما قضيت جواري نزلتُ فاستيقظت الوادي فنُوديتُ فنظرت أمامي و خلفي و عن يميني و عن شمالي ثم نظرت الى السماء فإذا هو- يعني جبريل –جالس على عرشٍ بين السماوات و الأرض فأخذتني رجفة فأتيت خديجة ، فأمرتهم فدثروني (أي غطوني بغطاء) فأنزل الله (يا أيها المدثر قم فأنذر) .أي أنذر الناس و أدعوهم .

و المعروف أن هذه الآية نزلت **بعد فترة الوحي** فكانت أول ما نزل على الرسول بعدها فعل جابراً سمع من الرسول حديثه عن أول ما نزل عليه القران بعد فترة الوحي فاعتبره أول ما نزل على الاطلاق و انه رضى الله عنه استخلص ذلك باجتهاده و ليس من روايته ، **فيقدم عليه ما روته عائشة أي (اقرأ باسم ربك الذي خلق) الى قوله (علم الانسان ما لم يعلم) و هو القول الأول .**

❖القول الثالث لإختلاف أول ما نزل من القران هو :-

ان أول ما أنزل هو فاتحة القران أي سورة الفاتحة و يستند هذا القول الى حديث مرسل رواه البيهقي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ،أن رسول الله (ص) قال لخديجة و لم يذكر في السند اسم الصحابي (إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء ، فقد و الله خشيت أن يكون هذا أمراً ، فقالت :معاذ الله ما كان ليفعل بك ، فوالله إنك لتؤدي الأمانة ، و تصل الرحم و تصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر ذكرتْ خديجة حديثه له . و قالت : اذهب مع محمد إلى ورقةً (ابن خالة خديجة رضى الله عنها) ،فانطلقا ، فقصا عليه ، فقال (وإذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي : يا محمد ! يا محمد ! فأنطلق هارباً في الأفق) فقال : لا تفعل ، اذا أتاك فأثْبتْ حتى تسمع ما يقال ،ثم ائتني فأخبرني ، فلما ناداه : يا محمد ! قل : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد الله رب العالمين) الى قوله (ولا الضالِّين) .

✓ و القول السابق أي القول الثالث لا يقوى على عارضة حديث عائشة رضى الله عنها في بدء الوحي و لم يقل بهذا الرأي إلا قلة من العلماء منهم الزمخشري صاحب كتاب الكشاف .

❖ القول الرابع : لإختلاف أول ما نزل من القران هو :-

أن أول ما نزل (بسم الله الرحمن الرحيم) ، و يستند في هذا القول إلى ما أخرجه الواحدي بسنده عن عكرمة و الحسن قالا : أول ما نزل من القران (بسم الله الرحمن الرحيم) و أول سورة (سورة اقرأ) و هذا الحديث مرسل أيضاً أي ضعيف الإسناد فليست له قوة الحديث الصحيح ، و يضاف إلى ذلك أن البسملة تجيء في أول كل سورة إلا ما استثني (أي ما عدا سورة التوبة) ، و معنى ذلك أنها نزلت صدراً (لسورة ا قرأ) .

✓ و استناداً للأقوال الأربعة السابقة نرى أن القول الأصح و المترجح هو القول الأول و هو أن أول ما نزل هو صدر سورة (اقرأ) .

ثانياً // أخر ما أنزل في القران الكريم :-

❖ أخر ما نزل من القران الكريم فيه أقوالٌ كثيرة أشهرها أنه قول الله تعالى في سورة البقرة (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون) فقد أخرج النسائي و غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية أخر ما نزل في القران الكريم و عاش النبي (ص) بعد نزولها 9 ليالٍ .

❖ و من الأقوال التي وردت في ذلك :

- أخر ما نزل قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) خاتمة سورة النساء . و الكلالة هي لا أصل لها و لا فرع .
- أو أن أخر ما نزل هو سورة الفتح قوله تعالى (إذا جاء نصر الله و الفتح)
- أو أن أخر ما نزل هو سورة المائدة قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً)

✓ و أصح ما يجاب به عن هذه الأقوال الأربعة أنها أواخر نسبيةٌ ،

- فأية الكلالة هي أخر ما نزلت في المواريث و التركات ،
- سورة المائدة ، أخر ما نزل في الحرام و الحلال و قد اتفق العلماء على ان آية (اليوم أكملت لكم دينكم .....) نزلت يوم عرفة من حجة الوداع و روي أن عمر بكى لما نزلت هذه الآية فقال : له النبي (ص) ما يبكيك ي عمر ؟ فقال : ما أبكاني أنَّا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذا كمل فإنه لم يكمل شيء إلا و نقص

قال: صدقت . فكانت هذه الآية نعي رسول الله (ص) أي أنه شارف على لقاء الله عز وجل و أن عمره اقترب علي الانتهاء ،

- أما سورة اذا جاء نصر الله و الفتح فأنها نزلت مشعراً بوفاة النبي عليه الصلاة و السلام و يؤيده ما روى من أنه (ص) قال حين نزلت (نعيت إلى نفسي)و كذلك فهم بعض الصحابة ،
- أما آية (و اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) فهي أخر ما نزل مطلقاً على الأرجح و يؤيده ما روى أنه (ص) لم يمكث إلا تسع ليال أو سبع أيام ثم انتقل الى الرفيق الأعلى .

الملخص أن أخر ما نزل من القران على الإطلاق هو آية (و اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت ولا يُظلمون) سورة البقرة .

المحاضرة السابعة : المكي و المدني و خصائص كل منهما

صفحة 37 من المقرر

❖ هنالك 3 أقوال في المكي و المدني من السور :-

1. قولٌ راعي أصحابه المخاطبين . 2. قولٌ راعي أصحابه المكان. 3. قولٌ راعي أصحابه الزمان .

✓ القول الأول : قولٌ راعي أصحابه المخاطبين : ما خاطب من القران أهل مكة مكي و ما خاطب أهل المدينة مدني .

✓ القول الثاني :قول راعي أصحابه المكان : ما نزل بمكة و ما يجاورها مكي و ما نزل بالمدينة و ما يجاورها مدني .

✓ القول الثالث : قول راعي أصحابه الزمان : ما نزل قبل هجرة النبي من مكة فهو مكي و ما نزل بعد هجرة النبي محمد من مكة فهو مدني .

ما هو الراجح من هذه الأقوال الثلاثة : الراجح هو القول الثالث (الذي راعي أصحابه الزمان).

فإن قلنا أن سورة البقرة مدنية أي أنها نزلت **بعد** هجرة النبي (ص) من مكة إلى المدينة المنورة .

❖ الطريقة الموصلة إلى معرفة المكي و المدني : إن الطريقة الوحيدة إلى معرفة المكي و المدني هي الرواية الصحيحة و السماع عن الصحابة و التابعين لأنه لم يرد عن النبي (ص) بيان للمكي والمدني ،

❖ و لم يكن المسلمون في زمان بحاجة الى هذا البيان ، **لانهم اذ هم يشهدون نزول الوحي و مكانه و زمانه و أسباب نزوله** ،

❖ و من الثابت أن صحابة رسول الله اعتنوا بالقران الكريم عناية فائقة ، فكانوا يحفظون مشاهداتهم لنزول الوحي و يؤرخون كل أية بوقت و مكان نزولها ، حيث روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : و الذى لا إله إلا غيره ما أنزلت آية من كتاب الله تعالى إلا و أنا أعلم أين نزلت و لا أنزلت آية من كتاب الله إلا و أنا أعلم فيم أنزلت ولو أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه) .

❖ ما ننسى أن أيات المتعلقة بالعقيدة و الأخلاق نزلت في مكة و المتعلقة بالحلال و الحرام و الشرع في المدينة .

❖ ذكرنا في السابق أنه يمكن معرفة المكي من المدني عن طريق الرواية الصحيحة أو سماع الصاحبة و التابعين ولكن هناك مجموعة من الخصائص و الضوابط التي توصل لها العلماء لمعرفة المكي من المدني و ذلك نتيجة النظر في أساليب القران الكريم و موضوعاته :

خصائص القران المكي	خصائص القران المدني
أ . خصائص القران المكي والمدني اللفظية أو الأسلوبية :	
▪ كل سورة فيها لفظ (كلا)فهي مكية . ▪ كل سورة افتتحت بالأحرف المقطعة (حرف التهجي) فهي مكية ، و يستثنى من ذلك سورة البقرة و آل عمران فهما مدنيتان بالإجماع ، و في سورة الرعد خلاف . ▪ كل سورة فيها النداء (يا أيها الناس) أو (يا بنى أدم) فهي غالباً مكية . ▪ السور ذات الآيات القصار (المفصل)غالباً مكية .	▪ كل سورة فيها النداء (يا أيها الذين أمنوا) فهي في الغالب مدنية .
ب. خصائص القران المكي والمدني الموضوعية : وهي خصاص استمدت من المرحلة المكية و المدنية حيث كان يعني من صدود الكافرين و مقاومتهم في مكة ، و في المدينة يبنى الدولة الإسلامية و يقاوم مكر اليهود و المنافقين .	
خصائص القران المكي	خصائص القران المدني
• ذكر قصص الأنبياء و الأمم السابقة و يستثنى من ذلك سورة البقرة .	• ذكر الحدود و الفرائض و الأحكام التي تنظم حياة الفرد و المجتمع .

• تأكيد وحدانية الله و قدرته على بعث الأجساد بعد الموت و الحساب و السخرية من المشركين و آلهتهم و تهديدهم بالعذاب المقيم في النار	• ذكر المنافقين و بيان أحوالهم و كشف مؤامراتهم في المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة .
• ذكر قصة آدم و إبليس و يستثنى من ذلك سورة البقرة .	• الأمر بالجهاد أو الأذن به أو الحديث عن أحكامه .
• تثبيت فؤاد النبي (ص) و دعوته إلى الصبر و تحمل أذى المشركين .	• البحث في شؤون الحكم و الشورى و ضرورة الرجوع فيهما إلى الكتاب و السنة .
----------	• الكلام عن أهل الكتاب و جدالهم و دعوتهم و معاملتهم.

✓ عدد سور القران الكريم **114** سورة منها **29** سورة افتتحت بالأحرف المقطعة (حروف التهجي) من هذه **29** سورة **26** سورة مكية بالاتفاق ، **2** مدنية و هي سورة البقرة و آل عمران بالإجماع ، **1** سورة الرعد فيها خلاف .

✓ ظهر النفاق في المدينة و لم يكن هناك نفاق في الفترة المكية .

✓ بعد التعرف على الخصائص السابقة أصبح بالإمكان التميز بين المكي و المدني **بالنظر و الاجتهاد** .

✓ و دون الرجوع إلى طرق الرواية الصحيحة عن الصحابة و التابعين (أي لمعرفة رأي العلماء و المفسرين في ذلك) يكفي أن تقرأ سورة البقرة فتجد أنها تجمع بين أحكام الصيام و الحج و القصاص و النكاح و الطلاق و غيرها و أن آياتها طويلة و ما فيها من لين و هدوء فتعلم أنها **سورة مدنية** ، و يكفي أن تقرأ سورة الصافات فتجد فيها النقاش و الحجاج مع المشركين و إظهار الأدلة على وجود الله و ما يثبت من آياتها القصيرة من معاني الشدة و التهديد فتعلم انها **سورة مكية** .

❖ فوائد معرفة القران المكي من القران المدني :

1. التميز بين الناسخ و المنسوخ لنأخذ بحكم الناسخ و نترك حكم المنسوخ . أي نأخذ بحكم القران المدني و هو الناسخ عن القران المكي و هو المنسوخ ، في حين وردت أيات في موضوع واحد و كان الحكم في إحدى الآيات مخالفاً للحكم للآية الأخرى و كان بعضها مكي و بعضها مدني ، **فنقول أن المدني ناسخ للمكي** لأن المتأخر يكون ناسخ للمتقدم أي منسوخ منه ، (**من شروط النسخ أن نعرف المتأخر من المتقدم في الزمن ، لأن المتأخر من حيث الزمن و هو المدني يكون ناسخ للمتقدم من حيث الزمن وهو المكي ، نظراً لتأخر القران المدني عن القران المكي من حيث الزمن** .

2. معرفة التاريخ التشريعي الإسلامي و تدرج المشروع الحكيم في نقل الناس إلى المنهج الإسلامي المتكامل .

3. الثقة بهذا القران و بوصله إلينا سالماً دون أي تغير أو تحريف .

4. أن يبصر المؤمن و المفسر معنى الآية و مثال ذلك : أن يقرأ سورة (قل يا أيها الكافرون) و يعرف أنها مكية و نزلت عندما قال بض زعماء المشركين للنبي تعبد إلهك سنة و تعبد آلهتنا سنة أخرى ، فان هذا العلم بمكان و نزول و زمان السورة و سببها يحجز عن الخطأ في فهم و تفسير الآية .

5. معرفة المتوفى المكية و المدنية و المختلف فيها .

نقل السيوطي في كتابه (الاتقان)أقوالاً كثيرة تعين السور الكية و المدنية و نختار منها ما نقله عن أبي الحسن الحصّار في كتابه (الناسخ و المنسوخ) .حيث يقول :

وجه المقارنة	القران المكي	القران المدني	المختلف فيها
عدد السور	82 سورة	20 سورة	12 سورة
الأمثلة	ما عدا ذلك و هو 82 سورة بالاتفاق .	سورة البقرة ،آل عمران ،النساء ،المائدة ،الأنفال ،التوبة ،النور ، الأحزاب ،محمد ،الفتح ، الحشر ،الحجرات ،الحديد ،المجادلة ، الممتحنة ،الجمعة ،المنافقين ،الطلاق ،التحريم ، النصر	الفاتحة / الرعد / الرحمن /الصف /التغابن / القدر / لم يكن /إذا زلزلت /الإخلاص / المعوذتين (الفلق و الناس) .

ملاحظة هامة / ننتقل من الصفحة 42 إلى الصحة ال 50 من الكتاب المقرر :

❖ ترتيب آيات القران الكريم :

❖ ترتيب الآيات في القران الكريم هو ترتيب توقيفي من الله عزوجل عن رسول الله (ص) و ليس اجتهاد من الصحابة أو رسول الله ولا مجال للرأي و الاجتهاد .

- و قد نقل بعضهم الإجماع على ذلك منهم الزركشي في (البرهان) و أبو جعفر بن الزبير في كتابه (المناسبات) اذ يقول : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه (ص) من غير خلاف بين المسلمين .
- وجزم السيوطي بذلك فقال :الإجماع و النصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك .

- و ما رواه أحمد عن عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه قال : قلت لعثمان بن أبي العاص رضي الهه عنه قال :(كنت جالساً عند رسول الله (ص) اذ شخص يبصره ثم صوبَّه ثم قال (أتاني جبريلُ فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من السورة) :(إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاءء ذي القربى) .
- و ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : قلت لعثمان بن عفان (و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً) نسختها الآية الأخرى فلِمَ تكتبها أو تدعها ؟ قال :يأبن أخي لا أغير شيئاً مكانه) و هذا دليل أن ترتيب آيات القران الكريم توقيفي عند رسول الله وليس خاضعٌ للرأي و الاجتهاد .

❖أسماء سورة القران الكريم و ترتيبها :

- ✓ لقد ثبت لنا من نصوص السنة و عقد الإجماع أن ترتيب آيات القران الكريم هو توقيفي عند رسول الله و لا مجال للراي أو للاجتهاد فيه .
- ✓ و أيضاً و بالجزم أن تسمية سور القران الكريم و البالغ عددها **114** سورة ايضاً توقيفي .
- ✓ و كذلك ترتيب السور توقيفي عند رسول الله (ص) أيضاً كما أخبر به جبريل عليه السلام عن أمر ربه و قد علم هذا الترتيب في عهد النبي (ص) و في نفس الترتيب الموجود اليوم و هو ترتيب مصحف عثمان الذى تلقاه الصحابة رضى الهه عنهم بالموافقة و القبول .

❖ **نجمل أن** : ترتيب سور و آيات القران و تسمية السور هو توقيفي عند رسول الله كما أخبر به جبريل عليه السلام ولا مجال فيه للرأي و الاجتهاد .

المحاضرة الثامنة : حكم رسم القران بالكتابة أو الرسم الحالي

❖ هناك خلاف في رسم المصحف هل هو اصطلاحي أم توقيفي ؟ هناك 3 أقوال في هذه المسألة :-

✓ رسم عثماني توقيفي من حيث ترتيب الآيات و السور و أسمائها : و الذي كتبه به المصحف الامام ،و لا تجوز مخالفته حيث نسبوا توقفيهم الى رسول الله (ص).

✓ رسم عثماني اصطلاحي لا توقيفي : فلا يجب التزامه و لا مانع من مخالفته أي يجوز مخالفته ، فالسنة أجازت الرسم بأي شكل كان سهل عن الناس و بسبب ذلك اختلفت كتابة الصحابة لمصاحفهم و أيضاً يجوز كتابته بكتابتنا العادية .

✓ رسم عثماني اصطلاحي ليس توقيفي عن رسول الله و هو مناقض للراي الأول : أي اصطلحه عثمان رضى الله عنه و أجمع عليه الصحابة و تلقته الأمة بالقبول ،فيجب التزامه و الاخذ به و لا تجوز مخالفته و هذا الرأي هو المنقول عن الأئمة و المذاهب المعتبرة و جمهور العلماء .

- نقل عن الشافعية و الحنفية أنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني لأن رسمه سنة متبعة .
- أي الرأي الأرجح هو رسم اصطلاحي عن عثمان أجمع عليه الصحابة و تلقته الأمة بالقبول فلا تجوز مخالفته .

❖ هناك 3 أحكام لكتابة القران الكريم بالرسم الحالي: –

➢ لقد اختلف علماء المسلمين في حكم كتبة المصحف بالرسم العثماني، هل هي واجبة أم لا ؟ هل يجوز كتابته بالرسم المتعارف عليه ؟

✓ الرسم الذى كتب به مصحف الإمام رسم توقيفي لا تجوز مخالفته و نسبوا التوقيف فيه الى رسول الله (ص) و الدليل هو بان النبي (ص)كان له كتّاب يكتبون الوحي و قد كتبوا القران فعلاً بهذا الرسم (أي الرسم العثماني) ، و اقرهم رسول الله (ص) على كتابتهم و مضى عهده (ص) و القران مكتوب على هذا النحو أي العثماني التوقيفي ، لم يحدث فيه تغير ولا تبديل ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه و قد جمع هذا القران بنفس الرسم (أي العثماني) ثم نقل الأمر الى الصحابة و الى التابعين و تابعي التابعين و لم يخالف احد هذا الرسم (أي الرسم العثماني) و لا تجوز مخالفته لأنه توقيفي .

✓ رسم عثماني اصطلاحي لا توقيفي : فلا يجب التزامه و لا مانع من مخالفته أي يجوز مخالفته ، فالسنة أجازت الرسم بأي شكل كان سهل عن الناس و بسبب ذلك اختلفت كتابة الصحابة لمصاحفهم و أيضاً يجوز كتابته بكتابتنا العادية .

✓ رسم عثماني اصطلاحي ليس توقيفي عن رسول الله و هو مناقض للراي الأول : أي اصطلحه عثمان رضى الله عنه و أجمع عليه الصحابة و تلقته الأمة بالقبول ،فيجب التزامه و الاخذ به و لا تجوز مخالفته و هذا الرأي هو المنقول عن الأئمة و المذاهب المعتبرة و جمهور العلماء .

أي الرأي الأرجح هو رسم اصطلاحي عن عثمان أجمع عليه الصحابة و تلقته الأمة بالقبول فلا تجوز مخالفته .

تكملة المحاضرة الثامنة بالانتقال من صفحة 78 الى الصفحة 83 من الكتاب المقرر .

الفصل الأول : حقيقة التفسير و نشأته و تطوره

❖ **التفسير لغةً** : الإيضاح و التبيين المأخوذ من الفسر و هو الإبانة ،فسرت الحديث أي بينته و وضحته و شرحته .

❖ **التفسير اصطلاحاً** : علم يُبحثُ فيه عن القران الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

ننتقل الآن إلى تفسير سورة الفاتحة و بيان ما تهدف إليه : صفحة ما بعد **109** من المقرر

❖ **سبب تسمية سورة الفاتحة بهذا الاسم** : لأن مبدؤه على الترتيب المعهود .

❖ **سميت الفاتحة بأم القران أو أم الكتاب** : لاشتمالها على أمهات مقاصد المعاني التي جاء بها القران الكريم من ذكر الألوهية و للنبوة و اليوم الأخر .

❖ **سميت سورة الفاتحة بالسبع المثاني** : لأن عدد آياتها **7** تثنى و تعاد و تكرر في كل ركعة أو لأن الأمة الإسلامية استثنت بها دون سائر الأمم

❖ **سميت سورة الفاتحة بالكافية و الشافية و الكنز على غير ذلك من الأسماء**

كثرت أسماء سورة الفاتحة للدلالة البالغة على أهميتها و دلالة على شرف المسمى .

❖ نزلت سورة الفاتحة في مكة قبل الهجرة و هذا هو القول الراجح أي أنها سورة مكية .

❖ الاستعاذة و البسملة :ذكر جمهور العلماء أن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم مستحبة .و هو الراجح و قيل أنها واجبة لكن الراجح أنها مستحبة .

❖ الاستعاذة : هو الالتجاء إلى الله تعالى ليدفع شر الشيطان عن العبد سواء كان الشر واقع أو متوقع ، حيث أنه القوي على دفعه و طرده فتخلص العبادة وقتها قبل تلاوة القران .

❖ الاستعاذة هي عكس كلمة ألوذ (ألوذ بالله أستعين بالله في طلب الخير).

❖ اختلف العلماء في عدّ البسملة آية من الفاتحة و من كل سورة ذكرت أولها ما عدا سورة (سورة براءة) لذا يجهرون بها في الصلاة .

❖ ذهب الشافعي و جماعة من العلماء : إلى عدها آية من سورة الفاتحة ، و من كل سورة ذكرت في أولها سوى براءة أي سورة التوبة ، و لذلك يجهرون بها في الصلاة .

❖ ذهب مالك و أبو حنيفة و من تابعهما : إلى أنها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القران و إنما كتبت للفصل بين السور و التبرك بالابتداء بها اذا لا يجهرون بها في الصلاة مع الاتفاق أنها بضع آية من سورة النمل .

❖ قول رسول الله كل أمر لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبترُ أي مقطوع الخير و البركة .

المؤلف يرجح رأي الشافعي : و هو اعتبار البسملة آية من سورة الفاتحة و كل سور القران الكريم ما عدا سورة التوبة .

المحاضرة التاسعة : تفسير سورة الفاتحة

(بسم الله)

❖ ترشدنا البسملة إلى استعاذة اسم الله تعالى عند كل شأن مهم .

❖ ما هو الفرق بين لفظ (الله) و (إله) :

- و لفظ الجلالة (الله) : 1. علم على الذات العُليا يختص بالله سبحانه دون غيره . و هو الاسم الأعظم لله .
  2. هو توحيد الربوبية و الألوهية كما قال ابن عباس رضى الله .
- لفظ (إله):تطلق على المعبود بحق و هو الله سبحانه و تعالى و أيضاً على غيره من الآلهة المعبودة بغير حق .

✓ قول الله تعالى (و في السماء إلهٌ و في الأرض إلهٌ و هو الحكيم العزيز) . اطلقت إله على المعبود بالحق .

✓ قول الله تعالى (أمّن يجيب المظلوم اذا دعاه و يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ،أإلهٌ مع الله) هنا اطلقت إله على المعبود بغير حق . (سورة النمل)

✓ قول الله تعالى (و قالوا لا تذرون ألهتكم) ، اطلقت على المعبود بغير الحق (سورة نوح)

❖ أي أن لفظ الجلالة الله لا يطلق إلا على المعبود بالحق ، أما لفظ (إله) تطلق على المعبود بالحق أو بغير حق .

(الرحمن الرحيم)

❖ عبارة عن صفاتان تدلان على المبالغة في رحمة الله تعالى، و الرحمة رقة في القلب تقتضى العطف و الإحسان و الشفقة.

❖ لا يجوز قول بسم الله الرحمن و الرحيم لأن العطف ب الواو يقتضى المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه .

❖ في الرحمن من المبالغة في رحمة الله تعالى ما ليس في الرحيم أن زيادة المبنى زيادة في المعنى (يعنى حروف الرحمن أكثر من حروف الرحيم).

❖ لذلك جاء في الدعاء (يا رحمن الدنيا) أي مبالغة في الرحمة للمؤمن و الكافر ، و رحيم الأخرة لأنه يخص المؤمنون بها في الأخرة ، فالأولى وهي الرحمن على العموم (مؤمن و كافر) و الثانية على الخصوص (مؤمن) .

(الحمد الله)

❖ الحمد : هو الثناء على الجميل من نعمة و غيرها ،و الله تعالى هو الحقيق بالثناء في السراء و الضراء .

❖ قول الله تعا .

❖ لى : (و قالوا الحمد الله الذى صدقنا وعده) ، و قوله تعالى : (و قالوا الحمد الله الذى أذهب عنا الحزن) .

❖ و في قصة إبراهيم عليه السلام الحمد الذى وهب لى الكبر إسماعيل و إسحاق و إن ربي لسميع الدعاء .

❖ (الحمد لله) اللام في لله هي للاستحقاق أو لتمليك

(رب العالمين).

الرب : هو المالك و السيد و الله تعالى هو مالك الملك وحده قال تعالى (قل اللهم مالك الملك) .

لفظ الرب : معنى التربية و التهذيب و الإصلاح .

العالمين : جمع عالم بفتح اللام و هو اسم لكل موجود سوى الله تعالى فالإنسان عالم و الن عالم و الملائكة عالم و الطير عالم و السموات عالم والأرض عالم و العوالم متعددة لا تنحصر في عدد معين و الله عزوجل هو رب هذه العوالم و مالكها و مدبرها .

لفظ الرب لا يطلق إلا على الله تعالى ولا يطلق على غير الله ولكن يجوز أن يطلق لفظ الرب مضافً أي رب البيت أو رب المال أو رب المحاضرة .

(الرحمن الرحيم)

❖ و تكرار ذكرها في أية مستقلة بعد ذكر صفة ربوبيته تعالى للعالمين يدل على بالغ رحمته تعالى و على عظيم سعة رحمة الله كما ان في ذلك حثاً على الاقبال على الله تعالى و عدم اليأس من رحمته .

قال تعالى : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم ، و أنيبوا الى ربكم و أسلموا لهمن قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ، و اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة و أنتم لا تشعرون)

(مالك يوم الدين)

❖ بعد أن ذكرت صفة ربوبية الله تعالى العالمين و صفة رحمته إلى أن جل شأنه و هو مالك الحكم و القضاء و الشأن في يوم الدين حيث يقضى بين خلائقه بحكمه و لا منازع له ولا راد لحكمه حيث يوفى كل انسان حقه شكر أو كفر ،

قال تعالى : (يومئذ يوفهم الله دينهم الحق) .

❖ و قراءة ملك بكسر اللام هي قراءة صحيحة و معناها قريب من مالك حيث أن الله تعالى مالك الملك ،

❖ قال تعالى (اللهم مالك الملك) ، وقال تعالى (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس) .

❖ قرأ الكسائي براوييه و عاصم براوييه قرأ (مالك) .

❖ قرأ القراء الخمسة الباقون (ملِك)

❖ أما تسمية غيره ملكاً لسيت على حقيقته و إنما من باب المجاز . قال تعالى : (ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا النبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيله) ، و قوله تعالى (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) .

❖ و فيه من الحث و الترغيب في فعل الطاعات و القربات و ما لا يخفي و فيه كذلك من التخويف و الترهيب وما يحث العبد على مجانبة السيئات حيث أن يوم الدين آت لا ريب فيه و فيه توضع موازين العدالة فلا تُظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين) .

(و إياك نعبد و إياك نستعين)

❖ انتقلت الآية الكريمة من الثناء على الله تعالى و تعدد صفاته إلى مخاطبته و سؤاله و ذلك حيث يقبل العبد عليه خاضعاً متذللاً .

❖ العبادة : أقصى غاية الخضوع و التذلل و لا تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى لأنه سبحانه مولى أعظم النعم .

❖ الاستعانة : طلبة المعونة و الاقتدار على الأشياء و التمكين من فعلها ، و لما كانت العبادة وسيلة إلى المعونة المرغوبة قدمت عليها أي قدمت العبادة عن الاستعانة .

❖ قدم الله العبادة عن الاستعانة مع أن الاستعانة وسيلة للعبادة ؟ و ذلك لأن العبادة وسيلة إلى المعونة المطلوبة تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أقرب إلى الحاجة

❖ قرنت الاستعانة بالعبادة ؟ للجمع بين ما يتقرب بع العباد إلى ربهم و بين ما يطلبونه منه .

❖ في قوله عزوجل (نعبد ، نستعين) بصيغة الجمع إشارة إلى أن العبادة أحسن ما تكون في جماعة العابدين و أحسن ما تكون الاستعانة مع المستعينين و أن هذا أرجى إلى تحقيق الغاية كما أن فيه شارة إلى وحدة المؤمنين و عدم فرقتهم و انهم جميعاً يخصون الله وحده بالعبادة و يقرون بعجزهم و حاجتهم لعون الله تعالى و نصرته لهم حيث لا معين لهم سوى الله .

(اهدِنا الصراط المستقيم)

❖ الهداية : هي الدلالة على ما يحقق المقصود و المأمول .

❖ الصراط المستقيم : هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه و لا ميل .و المراد به طريق الإسلام ، حيث أن طريق الإسلام هو الطريق المستقيم قال تعالى : (و أن هذا صراط مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تنفون) .

❖ الهداية في القران الكريم 4 أنواع :

✓ الهداية العامة : أي للمخلوقات كلها عامة لا يقدر عليها إلا الله ، و الدليل هو قول تعالى (الذي قدر فهدى ، الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) .

✓ الهداية بمعنى الدلالة و الإرشاد : و يغلب عليها الرسل و اتباع الرسل و الدعاة الى الله كما

قال الله عزوجل : (و لكل قومٍ هاد) ، قول الله لنبي (ص) في حق أبي طالب (و إنك لتهدي من أحببت)

✓ الهداية بمعنى الهداية القلبة و التوفيق : لا يقدر عليها إلا الله . قال الله للنبي في حقه عمه أبي طالب

(و إنك لتهدي من أحببت هداية قلبية و لكن الله يهدي من يشاء)

❖ هذه الأنواع الثلاثة من الهدايات تكون في الدنيا فمن كان مهتدياً في الدنيا هناك نوع رابع في الأخرة و هي هداية السير على الصراط المستقيم .

✓ هداية السير على الصراط المستقيم .

الصراط : طريق على متن جهنم أحد من السيف و أدق من الشعرة .

(فإن العبد مفتقرٌ في كل ساعة و حالة إلى الله تعالى في تثبيته على الهداية و رسوخه فيها و تبصير و ازدياده منه و استمراره عليها)

❖ فعند القول اهدنا الصراط المستقيم المقصود به طلب الهداية القلبية و التوفيق من الله عزوجل في عبور الصراط المستقيم و هذا لا يقدر علي إلا الله عزوجل .

❖ فقد أمر الذين أمنوا بالإيمان و ليس من باب تحصيل حاصل لأن المراد الثبات و الاستمرار و المداومة على الأعمال المعينة على ذلك .

❖ إن الصراط المستقيم الي طلب المؤمنون المهتدون هدايتهم إليه هو نفسه صراط من أنعم الله تعالى عليهم بنعمة التوفيق و الهداية إلى ملة الإسلام و هم جميع المهتدين من المؤمنين من كل زمان و مكان .

❖ و قيل الأنبياء هم من أنعم الله عليهم بنعمة التوفيق و الهداية و هذا القول الثاني ، و لكن الأولى حمله على العموم أي المؤمنون المهتدون استناداً إلى قوله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين)

المحاضرة العاشرة : تكملة تفسير آيات سورة الفاتحة

❖ لماذا أنعم الله تعالى على الذين أمنوا ؟ لأنهم جمعوا بين الدين و العمل ، فالإسلام الذين ندين به هو دين علم و دين عمل ، يقول الله عزوجل مخاطب النبي على ذلك و أن العلم مقدم عن على العمل و أن العلم في العقيدة مقدم على العلم في الشريعة و الأخلاق ، قال تعالى (فاعلم أنه لا اله الا الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و الله يعلم تقلبكم و مثواكم) ، فصراط الذين أنعمت عليهم يجمع بين العلم والعمل ، و من هنا ذم الله طريقتين :

1. اليهود الذين تعلموا و لم يعملوا فغضب الله عليهم ، قال تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أصفارا). (فباءوا بغضب على غضب) .

2. النصارى هم الضالين ، لماذا كانوا ضالين : لأنهم عملوا عن جهل من غير علم و لذلك نقرا يوميا 17 مرة سورة الفاتحة على عدد ركعات الفريضة .

❖ المغضوب عليهم و الضالين ، هم الذين حرموا نعمة الهداية إلى الإسلام و باءوا بغضب الله تعالى و لم يحظوا برضاه و حادوا أي ابتعدوا عن طريق الإسلام و ضلوا السبيل و كان مصيرهم النار .

❖ قيل أن المغضوب عليهم هم اليهود و الضالون هم النصارى .

❖ سمى اليهود بالمغضوب عليهم و النصارى بالضالين ؟ ، لأن اليهود تعلموا و لم يعملوا ، أما النصارى هم الذين عملوا عن جهل من غير علم .

❖ علم بدون عمل هم اليهود المغضوب عليهم ، عمل بغية علم أي عن جهل هم الضالين النصارى .

(آمين)

❖ آمين : اسم فعل أمر بمعنى استجب اللهم لنا ، اللهم بمعنى و تساوي (يا الله) ، حذفوا أداة النداء و أضافوا الميم لتصبح الميم مشددة .

❖ لا يجوز الجمع بين المعوض و المعوض عنه مثل (يا اللهم) ،إلا في الضرورة و الضرورة هنا الشعر يجوز قول (يا اللهم) .

❖ لفظ أمين ليس لفظ من القران الكريم ، ولو كانت لفظ من القران كان أثبته الصحابة كما أثبوا البسملة .

❖ يستحب بعد قراءة سورة الفاتحة أن نقول آمين راجياً الفضل من الله تعالى بعد الثناء عليه و الإقرار بالعبودية

❖ سورة الفاتحة دعاء فهي كالتالي (الحمد الله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد و اياك نستعين) عبارة عن الثناء لله تعالى ، (اهدِنا الصراط المستقيم لأخر السورة) عبارة عن دعاء لقول الله تعالى في الحديث القدسي (هذا بيني و بين عبدي و لعبدي مسألة) .

❖ اذكر ما ترشد إليه سورة الفاتحة؟

1-فضل البسملة وعظيم أثرها في شؤون الفرد وحياة المجتمع

2الاستعانة بذكر اسم الله تعالى، والثناء عليه بما هو أهله

3-الله تعالى هو الذي خلقنا وهو الحقيق ب العبادة، وطلب المعونة.

4-الهداية إلى الصراط المستقيم.

5-إن من حرم نعمة الهداية إلى الصراط المستقيم؛ فقد باء ب الغضب والضلال المبين

6-الله تعالى هو الحقيق وحده بالعبادة وطلب المعونة

(آيات مرشحات مختارات من سورة البقرة)

❖ السور المكية في غالب الأحيان كان يخاطب بلفظ (يا أيها الناس) أي يخاطب الناس مؤمنهم و كافرهم أما

❖ السور المدنية كان يخاطب الناس بلفظ (يا أيها الذين أمنوا) .

❖ آيات سورة البقرة تبدأ بمخاطبة لفظ (يا أيها الناس اعبدوا ربكم ـــ إلى قوله : و أتوا بهِ متشابها) هنا تمت المخاطبة بأسلوب مكي في سورة مدنية ، يخاطب الله الناس كلهم .

❖ سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب سور القران الكريم و كان نزولها بعد الهجرة أي سورة مدنية و تعتبر أول ما نزل من السور المدنية .

❖ استمر نزول سورة البقرة على الرسول محمد بضعة سنين أي (3-9) سنوات لأنها أطول سورة في القران الكريم .

❖ ترتيب السورة و الآيات هو توقيفي من الله عزوجل و ليس اجتهاد من أحد و ليس فيه مجال للرأي او الاجتهاد .

❖ في سورة البقرة أخر ما نزل من القران الكريم قوله تعالى : (و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون) .

❖ عدد آيات سورة البقرة 286 آية أو 287 آية حسب الاختلاف في العدّ الكوفي و البصري .

❖ سبب تسمية سورة القرة بهذا الاسم : اشتمالها على قصة بقرة بنى إسرائيل ، و تسمية سورة البقرة توقيفي من الله عزوجل و ليس اجتهادي من أحد .

❖ فضل ما ورد في سورة البقرة :

1. (البيت التي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان) عن أبو هريرة رضى الله عنه .
2. (سورة البقرة لا تقاموها البَطَلَةُ) و البَطَلَةُ هم عداد و سحرة الجن .

(توضيح جوانب سورة البقرة و تفسير الآيات من 21 إلى 25)

الجانب الأول : تقرير عبادة الله تعالى وحده .

قال تعالى : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم)

- عبارة عن خطاب مكي بسورة مدنية إلى الناس **كافة** أن يعبدوا الله عزوجل .
- العبادة : هي الطاعة و الانقياد لله عزوجل ، و الدليل على ذلك قوله تعالى : **(و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون)** .
- **قدم الجن عن الانس** في هذه الآية قوله تعالى : (و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون) **لأن الجن خلق قبل الإنس أي مقدم في الخلق عن الإنس** ، قوله تعالى (و الجان خلقناه من قبل من نار السموم) من قبل أي من قبل الإنس .
- **الأدلة على أن الله نادى كل من الجن و الإنس لعبادته و الانقياد له و طاعته :**
  - ✓ قوله تعالى : (و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون).
  - ✓ قوله تعالى : (و له من السموات و الأرض و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون ، يسبحون الليل و النهار لا يفترون) .
- **من ابرز و أقرب الدلائل على استحقاق الله العبودية** هو **خلق الإنسان**. و الدليل على ذلك قال تعالى :

  (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك) .

قول الله تعالى ، (لعلكم تتقون)

- تفيد الآية السابقة أن الله خلق الناس و أمرهم بالعبادة و الطاعة له ، **لتحقيق لهم الوقاية و النجاة من عذاب النار .**

❖ لعل في (لعلكم) هو حرف من أخوات إن يفيد الترجي و اسمه كاف الخطاب و خبره الجملة الفعلية بما تحمل من الفعل المضارع .

❖ لعل و ليت من أخوات إن : فلعل للترجي قريب الوقوع ، و ليت للتمني بعيد الوقوع .

❖ الرجاء يكون من جهة المتكلم و هو الشائع ، و قد يكون من جهة المخاطبة و على هذا الوجه يحمل معنى لعل في كلام الله تعالى الرجاء من الناس بالرجوع للعبادة للوقاية من عذاب النار و سوء العقاب .

قول الله تعالى : (الذي جعل لكم الأرض فراشاً)

❖ هذه الآية برهان أخر على استحقاق الله تعالى للعبودية ، حيث أن المراد بفرش الأرض بسطها و دحوها كما يبسط الرداء و الغطاء). و الدليل قول الله (و الله جعل لكم الأرض بساطاً و لتسلكوا منها سُبلا فجاجا)

❖ و من الدلائل و البراهين التي نشاهدها كالقبة المضروبة فوقنا أي السماء الدنيا من الذى رفعها و أمسكها و أحكم إمساكها و بناءها . هو الله الذي يستحق العبودية . و الدليل هو :

✓ قوله تعالى : (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها و زيناها و ما لها من فروج).

✓ قوله تعالى : (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها)

❖ يمكن إجمال الدلائل على الإقرار و الاستحقاق بعبودية الله و الانقياد له و طاعته هي :

- هو خلق الإنسان. و الدليل على ذلك قال تعالى : (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك) .
- فرش الأرض ،أي بسطها و دحوها كما يبسط الرداء و الغطاء).الدليل قول الله (و الله جعل لكم الأرض بساطاً و لتسلكوا منها سُبلا فجاجا)

- السماء الدنيا من الذى رفعها و أمسكها و أحكم إمساكها و بناءها الجابة الله لذلك له حق العبودية . و الدليل كتالي :

✓ قوله تعالى : (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها و زيناها و ما لها من فروج).

✓ قوله تعالى : (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها) .

- تنزيل الله المطر من السماء ماء ثجاجاً ليخرج به حباً و نباتا بقدرته ،

✓ قوله تعالى : (و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) .

✓ قوله تعالى : (و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً لنخرج به حباً و نباتا و جنات ألفافاً) .

❖ قال تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً و أنتم تعلمون) ، أي لا تجعلوا لله الذي تعددت مظاهر قدرته في الأنفس و في الأفاق أنداد أي أمثالاً و أشباهاً حيث أنه سبحانه لا مثيل له و لا نظير . و هذا الكلام موجه لأولئك الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم و لا يضرهم .

❖ و قوله تعالى (و أنتم تعلمون) جملة حالية تفيد مزيداً من التوبيخ للذين يجعلون من الله نظيراً و مثيلاً .

المحاضرة الحادية عشرة : توضيح جوانب من سورة البقرة

(صفحة 37 من المقرر أعلى الصفحة)

توضيح الجانب الثاني : هو توضيح رسالة رسول الله (ص) و الدليل عليها

❖ قال تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أُعدت للكافرين) .

(العلاقة بين الآيات)

✓ عند المفسرين هناك علاقة بين الآيات السابقة و اللاحقة لأي آية معينة لتوضح السياق لهذه الآية .

- ✓ في الآيات السابقة لهذه الآية دلل على وجوب الإقرار بعبودية الله تعالى بما ساقته من البراهين و الشواهد على قدرة الله و حكمته من خلق الإنسان و من مشاهدة السماء و جعل الأرض فراشاً كل هذه المعاني تفيد على وجوب الإقرار بعبودية الله تعالى .
- ✓ و في هذه الآيات أراد الله أن يثبت صدق نبوة نبيه محمد و يقرر رسالته أنه أرسل للأمة كافة بما ذكرته من الدليل الساطع و البرهان القاطع حتى يقر الانسان بالعبودية لله و بالرسالة لرسوله فتكتمل القاعدة الأولى في الإسلام
- ✓ كل نبي كان يبعث لقومه خاص قال تعالى : (و لقد أرسلنا نوح إلى قومه) ، أما دعوة محمد (ص) كانت للناس كافة و من الأدلة على ذلك :
  - قال تعالى : (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
  - قوله تعالى :(و ما ارسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيرا).
  - قوله تعالى :(إن رسول الله إليكم جميعاً)
- ✓ الجميع من الأنبياء تواطؤا و اتفقوا على قول الله تعالى :(اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) أي استحقاق العبودية لله وحده .

توضيح و شرح الآيات :

❖ قال تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أُعدت للكافرين) .

- يفيد الله تعالى و يوجه الخطاب لكل من أصابه الريب فيما نزل من القران الكريم على رسوله محمد الذي ذكر بعنوان العبودية و فيه من التشريف له أي للنبي مالا يخفى حيث صار عبد الله تعالى ، و إضافة العبد إلى الله (في عبدنا) إضافة تشريف و علو القدر و الرفعة .
- قال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاَ من المسجد الحرام إلى المسجد لأقصى) هنا في إضافة العبد إلى ضمير الجلالة في (عبده) أسمى مرتبة و مزيدا من الرفعة و علو القدر للنبي (ص) .

❖ قال تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أُعدت للكافرين) .

- أي أتوا بجملة و طائفة من القول تعادل مطلق سورة أي سورة من القران و ليس سورة بعينها تلك التي تنطبق على سورة عدد آياتها 3 آيات مثل سورة العصر أو الكوثر ، و قوله من مثله أي من القران الكريم الذى استعصم إليه و عرفتموه في إحكامه و اتقانه و رفعة قدره .
- و في هذا الطلب تحديد واضح و صريح لأولئك الذين يرتابون في أن القران الكريم كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد (ص) . وهذه الجملة الطلبية جواباً للشرط الذي قبلها (و إن كنتم .....) .
- كانت مراحل عجز الكفار على الإتيان بمثل القران 4 مراحل أخر عجز سُجل لهم كان في سورة الإسراء في قوله (قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتوا بمثله و لو كان بعضكم لبعض ظهيرا)

❖ قال تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أُعدت للكافرين) .

- فيها مزيدٌ من التحدي و التقريع و التوبيخ للمرتابين أي الذين عندهم ريب من القران الكريم .
- حيث يطلب الله تعالى من المرتابين أن يدعوا الشهداء أي الأعوان و المناصرين لهم أن يعينوهم و يؤازروهم على تحقيق المطالب أي ما طلب منهم و هو الإتيان بسورة من مثل القران الكريم أو يراد بالشهداء الذين يشهدون لهم بأن ما يأتون به مثل القران الكريم في أحكامه و إتقانه و علو شأنه .
- من دون الله أي من غير الأعوان والأنصار وغيرهم .
- (إن كنتم صادقين) أي ان كنتم صادقين في زعمكم أنكم تقدرون على الإتيان بسورة أو بغيرها و هذا الكلام موجه لأولئك الذين في قلوبهم مرض و لم يوقنوا أن هذا كلام الله المنزل على رسوله ليكون معجزة للعالمين .
- **مراحل تحدى الله العرب بالإتيان بمثل القران :**

✓ قال تعالى :(أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) .

✓ قال تعالى :(أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله أن كنتم صادقين).

✓ قال تعالى : (قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتوا بمثله و لو كان بعضكم لبعض ظهيرا)

❖ قال تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أُعدت للكافرين) .

- جملة شرطية تفيد عجز المرتابين و عدم قدرتهم حيث لم يقدروا و أعوانهم على فعل ما طلب مننهم و هو الإتيان بسورة أو بغيرها و أنهم لن يفعلوا ذلك في المستقبل البعيد او القريب و أنه ما دام الأمر كذلك فالأولى بهم أن يؤمنوا بالله و رسوله حتى يقوا أنفسهم ن عذاب النار .
- " فاتقوا النار " أي خذوا الوقاية لأنفسكم من عذاب النار بالإيمان و التصديق و الإقرار بكل ما جاء به رسول الله .
- تلك النار التي وقودها الناس و الحجارة و مادة اشتعالها الناس الذين ارتابوا و لم يؤمنوا بالله و رسوله و حادوا عن الحق إلى الضلال و عبدوا الأوثان من دون الله مع وجود دلائل على وجوب الإيمان بالله و رسوله و لا يظلم ربك أحدا .

❖ هناك فرق بين وُضوء و وَضوء ، وضحه ؟

- **وُضوء** بضم الواو : هي أفعال الوضوء من البسملة و الاستنشاق و غسل اليدين ....

- **وَضوء** بفتح الواو : هو الماء المُعد للوضوء يعني مية الوضوء و هو مأخوذ من الوضاءة .

❖ هناك قرق بين وُقود و وَقود ، وضحه ؟

- **وَقود** أي بفتح الواو : أي مادة اشتعال النار و هي الحطب و الناس و الحجارة كما في الآية (وقودتها الناس و الحجارة) .

- **وُقود** أي بضم الواو : أي النار و هي مشتعلة منفعلة بالاشتعال .

✓ و اقتران الكفرة من الناس بالحجارة التي يعبدونها من دون الله تعالى فيه من الحسرة و الندم ما فيه حيث يلقى كل من العابد و معبوده في نار جهنم فلا يملك المعبود لعابده شيئاً من دفع الضر و المكر الذى حل به مع انهم يعبدونها على أنها تستحق العبادة و الدليل :

✓ قال تعالى : (و اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين و إنكم و ما تعبدون من دون الله حطب جهنم و أنتم لها واردون) .

✓ المعبود و العابد لغير الله حطب جهنم لكن ، هل عبودية المشركين و النصارى لعيسى و العُزير عليهم السلام و قولهم عيسى ابن الله هل سيدخل الجنة عيسى و العُزير مع من أشرك بعيسى و عُزير عليهما السلام ؟؟

فقال له النبي للسائل : (ما أجهلك بلغة قومك) أي لغة العرب ، قال الله (و ما تعبدون) ما في أغلب الأحيان لغير العاقل أي الأصنام و الحجارة و هكذا و بالتالي عيسى و عزير لم يدخلا في الخطاب أصلاً .

❖ يقول الصاوى على الجلالين (جلال الدين السيوطي ، جلال الدين المحلي) فسرا النصف الأول و الثاني من القران الكريم على التوالي .

(دخلت الاصنام النار و إن كانت غير مكلفة و ذلك إهانة لعبادها و ليعذبوا بها لا لتعذيبها)

❖ قال تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أُعدت للكافرين) .

✓ أن النار جهزت خاصة للمكذبين المنكرين لإقرار عبودية الله و رسالة رسوله و للقران بالشهادة و الاعتراف بأنه وحي الله المنزل على رسوله محمد (ص) ليكون برهان على صدق رسالته .

✓ و التصريح بذكر الكفر دليل على أن الكفر هو سبب هذه النهاية الأليمة التي يلقاها أولئك الذين ينأون عن إقرار الله تعالى بالعبودية و لرسوله بالتصديق .

المحاضرة الثانية عشرة : توضيح جوانب من سورة البقرة

(صفحة 42 من ترقيم أعلى الصفحة)

❖ توضيح الجانب الثالث : (تقرير ثواب المؤمنين بعد عقاب الكافرين) .

✓ قول الله تعالى : (و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و أتوا به متشابها و لهم فيها أزواج مطهرة و هم فيها خالدون)

✓ ختمت الآية السابقة بقول (أُعدت للكافرين) أي بذكر عقاب الكافرين الجاحدين للإيمان بالله و رسوله .

❖ ما علاقة الآيات السابقة بما سبقها من الآيات ؟

✓ كما أسلفنا هنا ختمت الآية السابقة ب أعدت للكافرين أي بذكر عقاب الكافرين الجاحدين للإيمان بالله و رسوله و هنا استهلت أي بدأت و ختمت هذه الآية بذكر ثواب المؤمنين بالله و رسوله و في هذا من الوعد و الوعد غالبا يكون للمؤمنين ، بعد ذكر الوعيد و الذى يكون غالبا للكافرين بالعذاب الأليم و الترغيب للمؤمنين و هم فيها خالدون بعد الترهيب ما لا يخفى و ذلك للكافرين .

شرح الآيات أي المعنى :

- في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى رسوله بأن يبشر الذين أقروا بالعبودية له سبحانه ولرسوله بالتصديق أن لهم في الأخرة عظيم المثوبة و حسن الخاتمة و حسن الجزاء حيث أنه تعالى خصهم بدار ينعمون فيها ولا يشقون و يمنحون فيها الخير ولا يحرمون .

✓ يحتمل أن يكون المراد بالتبشير هو لكل مؤمن عاقل حصيف و ليس خاص بالنبي (ص) .

✓ لماذا هنا أتبع الله الذين أمنوا **يعملوا الصالحات أي الإيمان بالعمل الصالح دائماً ؟**

دليل واضح على أن الإيمان مقرون بالعمل الصالح هو لا ينفصل عنه ، ولا ينفصل العمل عن الإيمان ولا العكس حيث أن الإيمان قول و عمل و عقيدة ، قول باللسان و عمل بالجوارح و الأركان و عقيدة بالقلب .

- الإيمان **5** نونات : قول بالسان اعتقاد بالجنان و عمل بالأركان يزيد طاعة الرحمن و ينقص طاعة الشيطان .
- أعلى الجنان **هي الفردوس الأعلى فوقها عرش الرحمن** .

الإيمان لا بد له من عمل و العمل لا بد له من إيمان و من هنا كان عمل الكافر غير مقبول و الدليل

- قال تعالى : (و الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم)
- قال تعالى : (و قدمنا على ما قدموا من عمل فجعلناه هباء منثورا)
- قال تعالى : (الذين كفروا أعمالهم كسراب البقيع يحسبه الظمآن ماءاً)

✓ تقديم الجار و المجرور (شبه الجملة) **للتخصيص** ..

✓ **الجَّنة (بفتح الجيم)** : جمعها جنات و هي البستان التي تتكاثف أشجاره و تتخانق أغصانه و تغط أرضه و تستر ما بداخله و منه يسمى الجنين لأنه لا يرى بالعين أي فيها خفاء و هي درجة أهلها من المؤمنين حسب إيمانهم و ذلك فضل الله تعالى .

✓ **الجِّنة (بكسر الجيم)** : هو من الجِن قال تعالى (من الجِنّة و الناس) و المقصود الجِن و سمى بذلك لخفاءه وعدم ظهوره في الدنيا يرانا و لا نراه و في الأخرة العكس .

✓ **الجُّنة (بضم الجيم)** : بمعنى الوقاية قال تعالى (اتخذوا إيمانهم جُّنة ..)

صفات الجنات التي أعدها الله للمؤمنين :

1. **جنات تجري من تحتها الأنهار** : أي أن هذه الجنات تجري من تحتها مياه الأنهار و من تحتها أشجارها و قصورها و غرفها المبنية التي أعدها الله تعالى للمؤمنين و ذلك في قوله تعالى :

(و لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد).

- إسناد جرى الماء إلى الأنهار من إسناد الشيء إلى محله توسعا ، و هو من باب المجاز لا من باب الحقيقة و فيه دلالة على تدفق المياه و سرعة جريانها كأن المكان نفسه يجري ولكن الماء الذي يجري و في هذا الوصف ما يدل على طيب المكان و ضرورة أهله و متعتهم بما يرونه قوله تعالى (إن المتقين في جنات و نهر) .

2. كثرة ووفرة خيراتها و سرور أهلها هذا الذي يدل عليه قوله تعالى : (و كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أي منح الله المؤمنون من ثمرات هذه الجنات رزقاً و خيراً و التنكير في قوله من ثمرة رزقاً قالوا) يفيد التكثير .

و قوله تعالى (لهم فيها أزواج مطهرة)

- دلالة على أن الله عزوجل قد خص المؤمنين أيضاً في دار النعيم بالأزواج من النساء حتى تتم المتعة و البهجة بهن ، و في تقديم الخبر ما يدل على الاختصاص و هذه الأزواج ممكن أن تكون :

✓ الأدميات : صفاتها بقوله مطهرة ما يدل على أن الله تعالى قد طهرها من كل من يشبها من مثل الحيض و سائر الأقدار و العيوب التي تنفر الزوج من زوجه) و ذلك إن كُن من الأدميات

✓ حور العين : فعنى كونهن مطهرة أن الله تعالى خلقهن كذلك مطهرات من كل شي .

و قوله تعالى (و هم فيها خالدون)

- يفيد أن المؤمنون سيمكثون في الجنات على الدوام بحيث لا ينقطع عنهم هذا النعيم و يعيشون في اطمئنان تام و المراد هو الخلود المكث الدائم من دون انقطاع و في هذا اطمئنان للمؤمنين حيث أن النعيم لا يزول و لا يحول عنهم كنعيم الدنيا الذي يقطعه الموت أو الفقدان.

المحاضرة الثالثة عشرة : من تفسير سورة الإسراء صفحة 47 حسب الترقيم العلوي

❖ سورة البقرة هي سورة مدنية كما عرفنا أي أنها نزلت بعد هجرة النبي (ص).

❖ سورة الإسراء مكية، نزلت قبل الهجرة، ويدل على ذلك ما روي أنها من العتاق الاول، أي من السور التي نزلت أولا في القرآن. أي انها تركز على جانب العقيدة والأخلاق والقصص أكثر من تركيزها على الاحكام الشرعية.

❖ سبب التسمية ب الإسراء؛ لذكر نبأ الإسراء برسول الله (ص).

❖ مسميات سورة الإسراء: -(3 تسميات) :

- الاسراء : لان اهم ما حدث فيها هو حادثة الاسراء والمعراج وهو الذي افتتحت به السورة
- بني إسرائيل: لذكر طرف من نبأ بني اسرائيل في مستهل آياتها " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب "
- سبحان : ل افتتاحها بذلك " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"

❖ فضل سورة الإسراء : أن الرسول (ص)كان يقرأ في كل ليلة سورة الإسراء والزمر .

❖ ما هي المقاصد التي اشتملت عليها سورة الإسراء؟

1. تناولت جانب العقيدة : عقيدة الايمان بالله وتنزيه الله عن كل ما لا يليق بذاته العليا

قوله تعالى: "سبحان الذي أسرى .....انه كان عبدا شكورا"

2.. تناولت خلق المسلم وحسن سلوكه مع أهله وأقاربه وغيرهم من أفراد المجتمع

قال تعالى: "وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا"

قال تعالى: "واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا "

3.تناولت قصص بني إسرائيل وثمود وآدم عليهم السلام . فقد قصص الله قصص 25 نبياً ورسولا.

قال تعالى (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) أو (و رسولا قد قصصناهم عليك ...)

4 .تناولت جانب الإيمان بالله تعالى وحده، وجانب توثيق الصلة والترابط والرحم..

✓ القران هو المعجزة التي تحدى بها الله الإنس و الجن في أربعة مراحل مجتمعين .

تفسير الآيات :

الجانب الأول : جانب الإيمان بالله تعالى وحده

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه "

❖ **الفكرة العامة** : يأمر الله سبحانه وتعالى عباده بعبادته وحده وعدم الإشراك به سبحانه، وقوله تعالى "وقضى" ب معنى أمر وألزم وأوجب.

❖ عبادة الله وحده وعدم الاشراك به هي القضية الأولى ف العقيدة التي دعت اليها جميع الرسالات حيث انها أساس الدين.

❖ الخطاب في لفظ الرب في الآية السابقة للرسول (ص) و لكل مكلف من المسلمين و هذه الإضافة تفيد التشريف . .

❖ **المُكلف** : هو المسلم البالغ العاقل أو من بلغ عاقلا من المسلمين و الذى يجري عليه قلمٌ من الحسنات و السيئات .

❖ **الرب** : هو المالك والسيد والمصلح، والله تعالى هو مالك الملك وحده.

❖ **العبادة** : عبارة عن الفعل المشتمل على نهاية الخضوع والتعظيم، والله تعالى وحده هو الحقيق بالخضوع والتعظيم؛ لأنه صاحب الفضل كله .

❖ عبادة الله وحده وعدم الإشراك به هي قضية العقيدة الأولى التي دعت إليها جميع الرسالات:

1. دليل: قوله تعالى " يا أيها الناس اعبدوا ربكم " (

2. دليل: قوله تعالى " لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم " (سبيل التفضيل) فهنا اعبدوا الله إثبات ، ما لكم من إله غيره نفي (إثبات و نفي) فالنفي وحده أو الإثبات وحده لا يصح أن يكون توحيد و عقيدة فيجب أن يكون التوحيد أو العقيد نفي و إثبات أو اثبات و نفي .

3. دليل : قوله تعالى " وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون ".

(سبيل التفضيل) .

4. دليل : قوله تعالى " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ".

(سبيل الاجمال)

5. دليل : قوله تعالى " ولقد بعثنا في كل امة رسول أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" (سبيل الاجمال)

← التوحيد هو نفي و إثبات أما اعبدوا الله اثبات ، لذلك قال الله في سورة الفاتحة (إياك نعبد و لم يقل إياك نعبدك) لأن نعبدك تساوي الإثبات فقط ،تساوي إلا الله و هذا ليس توحيداً ،و عندما قال اياك نعبد (تنفي الغيرية عن الله و هنا حققنا التوحيد) أي تحقق النفي و الإثبات لذلك تحقق التوحيد .

المحاضرة الرابعة عشرة : تابع تفسير سورة الإسراء

صفحة 54 حسب الترقيم العلوي

← قال تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولى العلم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) آية تدل على شهادة الله و ملائكته وأولى العلم .

← قضية الشرك من الكبائر ، و لا يغفر لمن أشرك الشرك الأكبر و المقصود بالشرك الأكبر هو أن يعبد مع الله إله أخر أو أن يعبد غير الله ،قال تعالى (إن الله لا يغفر لمن أشرك به و يغفر غير ذلك لمن يشاء) و قوله في سورة النساء (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ،

← أما الشرك الأصغر قول الله عزوجل في سورة الكهف : (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا) و الشرك الأصغر كالرياء و نحوه .

- يتعارض قول الله تعالى (إن الله لا يغفر لمن أشرك به و يغفر غير ذلك لمن يشاء) مع قوله تعالى في أواخر سورة الزمر و هي أرجى آية فيه أمل و رجاء من الله للعصاة عزوجل (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر النوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) هنا يقول الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً بما فيه الشرك و في سورة النساء يقول لا يغفر لمن أشرك به ؟؟ وضح

نقول هناك تعارض ظاهري بين الآيتين نوفق بينهما لان إعمال الآيتين أولى من طرح أحدهما أو طرح كلايهما نقول و بالله التوفيق .

- الدليل من القران و السنة على أن باب التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها :

← قال النبي(ص) إن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار حتى تطلع الشمس من مغبرها .

← قال تعالى : (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفس إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها غيرها)

❖ بالنسبة إلينا كأفراد قال (ص) إن الله يقبل توبة عبده ما لم تغرغر أي ما لم تصل الروح إلى الحلقوم أما بالنسبة للدنيا كلها يبقى باب لتوبة مفتوح لجميع العصاة ما لم تطلع الشمس من مغربها)

❖ و بهذا فقد أمر الله تعالى عباده في كل زمان و مكان بعبادته وحده و عدم الشرك به لما للعبادة من فلاح و لما في الشرك من الدمار و الهلاك و سوء المآل .

توضيح الجانب الثاني: " الاحسان إلى الوالدين "

" وبالوالدين إحسانا "

- أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين، حيث أن لهما من الفضل على الأبناء بعد فضل الله تعالى على أي عبد من عباده.
- إحساب الأبناء للأباء واجب .
- قرن الله عبادته كما قرن شكر بشكرهما أي بشكر الوالدين أي

دليل: قوله تعالى " أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير "

- الاحسان : يعني مطلق البر والعطف والإكرام، ولا يعني مجرد الشفقة، ذلك أن لفظ الإحسان يفيد التأكيد.
- ويقول الرازي في تفسيره الكبير.. أن الله تعالى لم يقل " احسانا وبالوالدين " بل قال " وبالوالدين إحسانا " يدل على شدة الاهتمام.
- كما أنه قال " احسانا " ب لفظ التنكير والتنكير يفيد التعظيم.
- ومعنى الآية: وقضى ربك أن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا عظيما كاملا.
- البادئ بالبرلا يكافئ ، الخير بالخير و البادئ أكرم و الشر بالشر و البدئ أظلم .
- خص الله حالة الكبر بالذكر حيث أن الوالدين في هذه المرحلة أحوج إلى الرعاية، حيث يصبحان بالكبر والشيخوخة ضعفاء فرعايتهما في هذا السن يجب أن تكون أكثر و أوفر و ليس معناه التخلي عن إكرامهما قبل بلوغهما سن الكبر

- دليل: قوله تعالى " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا * وبالوالدين إحسانا "
- قال تعالى " ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا "

" فلا تقل لهما أف "

- يفيد بأن الولد لا يواجه والديه بأدنى قول يفيد التضجر والتألم وذلك أن كلمة " أف " تعني أقل كلمة تفيد التضجر والاستثقال و عدم بشاشة الوجه من قِبل الولد للوالدين .
- نهى الله ن قول كلمة (أفٍ) لمخالفتها لواجب الإحسان الذي أمر الله به للوالدين .
- إذا كانت كلمة (أفٍ) منهيا عنها عن باب أولى ما يتجاوزها من سي ء القول، نعوذ بالله من ذلك.

" ولا تنهرهما "

- المراد بالنهر: الايذاء والزجر بالفعل قل أو كثُر .
- نهى الله تعالى الأبناء عن الإساءة إلى الآباء قولا وعملا؛ لمنافاة ذلك للإحسان إليهما.

"وقل لهما قولا كريما"

- يفيد أن على الولد أن يكون قوله طيبا لينا لوالديه، وهذا في مقابلة القول السيء أفٍ"
- القول الكريم هو ما يشرح الصدر.

✓ ذكرنا في محاضرة سابقة انه ذكر 25 رسولاً و نبياً في القران الكريم و في قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك) (و رسول قد قصصناهم عليك من قبل و رسولٌ لم نقصصهم عليك) و المخاطب هنا في كلتا الحالتين هو النبي (ص) ، ، ، ، السؤال ما واجبنا تجاه ا 25 للأنبياء و الرسل الذين قصصهم الله في كتابه على النبي و الأنبياء و الرسل الذين لم نقصصهم على النبي (ص) في القران الكر يم ؟؟؟

- 25 نبي و رسول الذي ذكرهم الله في قصص القران يجب علينا أن نأمن بهم إجمالاً و تفصيلاً .
- و الذين لم نقصصهم على النبي يجب علينا أن نؤمن بهم إجمالاً على قول الله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله) .

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"

❖ يفيد أيضا أن على الولد أن يتواضع لوالديه تعظيما وتوقيرا واحتراما وبذلك خفض الجناح كناية عن المبالغة في التواضع لهما.

❖ خفض الجناح كناية عن المبالغة في التواضع لهما.

" وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "

❖ بيان وإرشاد أن يتوجه الولد إلى الله تعالى بالدعاء والرجاء لوالديه؛ سائلا الله عزوجل أن يرحمهما في الدنيا في الآخرة برحمته الواسعة.

❖ وقوله " كما ربياني صغيرا " أي تفضل عليهما برحمتك وإحسانك كما أحسنا إلي وربياني صغيرا.

□دليل: قوله تعالى " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي "

❖ هل يجوز للإنسان أن يدعي لوالديه بعد موتهما؟ يجوز الدعاء لهما بأن يهديهما الله تعالى إلى الإسلام

❖ لا يكفي بالإحسان الى الوالدين بخفض الجناح و لين لقول بل بالدعاء للوالدين بالرحمة و الهداية .

❖ لماذا خص الله التربية بالذكر في قوله (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) ؟

- يقول القرطبي ليتذكر العبد الشفقة الأبوين و تعبهما في التربية و يزيد لك إشفاق لهما و حنانه عليهما و هذا كله في الأبوين المؤمنين أما في الأبوين الكافرين فإن الدعاء لهم منسوخ بقوله تعالى (ما كان للنبي و الذين أمنوا ان يستغفروا للمشركين و لو كان أولى القربي) و هذه الآية تدل على عدم جواز أن يستغفر للأبوين المشركين و قيل بأن الدعاء لهما بأن يهديهما الله إلى الإسلام .

❖ ما واجب الابن تجاه الأبوين المؤمنين و ما واجب الابن تجاه الأبوين الكافرين في حياتهما و بعد وفاتهما ؟

- إن كان الأبوين مؤمنين يعاملهم كما أمر الله تعالى في حياتهما و بعد وفاتهما إذا لا تنقطع العلاقة حتى بعد وفاتهما ..يدعوا لهما و يقرأ قران و يستغفر لهما و يعمل عن روحهما صدقة سواء عادية أو جارية .المهم أن العلاقة بين الأبوين المؤمنين و الأبن لا تنقطع العلاقة بل تبقى قائمة كما أمر الله تعالى .

- إن كان الأبوين مشركين و أمرا بالشرك بالله فلا تطعهما ولكن ...صاحبهما في الدنيا معروفا و أن تحسن معاملتهما هذا و هما في الدنيا أحياء فإذا مات و دفنتهما فإن علاقتك أيها المؤمن بوالديك الكافرين تنتهي في الحال فلا دعاء و لا استغفار و لا صدقة ولا شيء من ذلك .

باختصار :

✓ علاقة المؤمن بوالديه المؤمنين تبقى دائمة في الحياة و حتى بعر مماتهما

✓ علاقة المؤمن بوالديه الكافرين تبقى في الدنيا بالمعاملة الحسنة الطيبة ولكن في حال ماتا و دفنتهما تنقطع العلاقة بين المؤمن و والديه الكافرين .

"ربكم أعلم بما في نفوسكم"

- يخاطب الله الأبناء في هذه الآية بقوله ربكم يعلم حقيقة ما في قلوبكم و ما في ضمائركم .
- تفيد هذه الآية أن الله تعالى يعلم حقيقة ما في الضمائر والقلوب، بحيث لا يخفى عليه شيء ولا يخفى عليه حقيقة البار بوالديه والعاق لهما.
- حيث من قام بأمر الله (واجب و حقوق الوالدين) فله عظيم الثواب الذي وعد به المؤمنين .
- ومن تخلى عن أداء (حقوق و واجب الوالدين) فعليه الوزر والذنب و هذا الوعيد أي العذاب .

" إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا"

❖ أي إن كنتم صادقين في نية البر بالوالدين فإنه الله تعالى يغفر لكم البادرة بصدق نواياكم وصلاحكم وصدق إخلاصكم.

❖ **الاوين:** الراجعين اليه التائبين من كل ما يخالفه ويخالف امر الرسول (ص)

❖ غفوراً : لما وقع منهم بدون قصد الإساءة او عدم التوقير والاحترام.

توضيح الجانب الثالث: " حق القريب والمسكين وابن السبيل"

- علاقة هذه الآيات بما قبلها ، بعد أن ذكر الله تعالى حقوق الأباء أتبعها بحقوق الأرحام المسكين و ابن السبيل ، حيث ذكرت الآيات حقوق الأرحام والمسكين وابن السبيل، حيث أن لهم حقوقا يجب أن تؤدى كما تؤدى حقوق الآباء؛ لينعم المجتمع بروح المودة والمحبة.
- و في تسمية ذلك (حقه) كما ورد في الآيات دليل على وجوب أدائه و التزامه و عدم التخلي عنه .
- هنا آيتين اثنتان على حق الأرحام : و هي قول الله تعالى :
  - ✓ قال تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)
  - ✓ قال تعالى (اتقوا الله الذي تسائلون به و الأرحام)

" وآت ذا القربي حقه "

- لقد نص القرآن الكريم في أكثر من موضوع عل ى صلة الأرحام حيث ترشدنا هذه الآية ويأمرن ا الله أن نصل الأرحام حتى تسو د المحبة والمودة والعطا ء بين أفراد المجتمع.
- الدليل: " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام "

" والمسكين وابن السبيل "

- ✓ المسكين : الذي لا يجد ما يكفيه ويسد حاجته، فإن عونه واجب.
- ✓ ابن السبيل: الذي فقد ماله ف ي أنحاء الطريق، ولم يصل إلى غايته بعد فإن له حق على أخيه المسلم من الزكاة المفروض ، قال تعالى (إن الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم .....فريضة من الله).

❖ ذكر الله 8 أصناف في سورة التوبة ممن تجب الزكاة عليهم ليس بالضرورة أن يكونوا محتاجين للزكاة:

الفقراء و المساكين و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و العامين عليها و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل .

"ولا تبذر تبذيرا "

❖ لا الناهية : نهى الله عزوجل عن التبذير الذي هو البذر والإلقاء وإضاعة المال في غير اعتدال وتوسط.

☐ دليل: قال تعالى " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما " .

☐ دليل على أن التبذير حرام، قوله تعالى " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين " .

ما الفرق بين المسكين و الفقير ؟ هناك أقوال عدة

← المسكين هو أحسن حال من الفقير .

← إن الفقير أحسن حال من المسكين . قال تعالى (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ...).

❖ و الراجح هو أن المسكين أحسن حالاً من الفقير .

المحاضرة السادسة عشرة: تابع تفسير سورة الإسراء

"وكان الشيطان لربه كفورا"

- يدل على وجوب عدم العقبة بالشيطان حيث أنه كان في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل كفورا لربه الذي خلقه شديد الكفر وعدم الالتزام لأمر الله في هذا ما يدعو عدم مجانبة الشيطان و الحذر منه .
- و في هذا التشريع صيانة للأموال عن الضياع و الفقدان ، لان التبذير اتلاف المال و جعل صاحبه يقعد ملوما محسورا و يعرض البيوت للدمار و الخراب و يعرض المجتمع لسوء العواقب حيث ان المال قوام الحياة لقول الله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) ، و التبذير يهدد السلم و الأمن المجتمعي .
- قال تعالى (و إما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا)

خطاب عام يدعوا إلى حسن الخلق مع الأقرباء و مع غيرهم من المحتاجين في المجتمع حيث أنه إن أعرض الانسان عن أرحامهم لعدم وجود ما ينفقه فليعتذر اليهم بالرد الجميل و القول الحسن الذى لا فظاظة و لا غلظة فيه مع الوعد الحسن بالإعطاء لهم عند وجود فضل الله تعالى .

- إن أعطينا الصدقات لسواء المحتاجين لأقارب أو غير الأقارب لا يجوز أن نتبع صدقاتنا بكلام غليظ ، الدليل : قال تعالى (قولٌ معروف خيرٌ من صدقة يتبعها أذى) .
- النهى عن الإمساك و الإسراف ..قال تعالى :(و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) . هنا دعوة للتوسط في النفاق مع عدم الاسراف و عدم البخل ..حيث قال (ص) (ما عال من اقتصد) أي من توسط فالإنفاق .

توضيح الجانب الرابع: " النهي عن الامساك والإسراف "

" ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا "

ما علاقة هذه الآية بما سبقها :

- الآيات السابقة انهت الامر بالإنفاق وعدم التبذير.
- وهذه الآيات وضعت الطريقة المثالية ف الانفاق.

❖ نهت الآية الكريمة عن أمرين: –

1– النهي عن البخل والشح.؛ لمنافاته لروح الإسلام الذي حث على الصدقة.

2– النهي عن البسط والإسراف ل مجاوزته ما أنزل الله لأنه إضاعة ل المال.

❖ الدليل : قال تعالى " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " .

❖ الدليل : قال تعالى " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما".

" إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا "

- ❖ يدل على أن الله تعالى هو صاحب الفضل والإنعام على عباده. كقول الله (فما بكم من نعمة فمن الله).
- ❖ **يبسط:** أي يوسع الرزق والعطاء لمن يشاء التوسعة عليه فلا ينازعه في ذلك أحد .
- ❖ **ويقدر**: أي يقلل ويضيق فلا يمنعه عن ذلك مانع.
- ❖ بسط الرزق وتضييقه راجع إلى إرادة الله تعالى وحكمته و علمه بحقيقة عباده .
- قال تعالى : و (إن تردوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار) هنا المقصود بكفار ضد النعمة أي ضد الشكر ليس كفر ضد الهدى .

توضيح الجانب الخامس: " النهي عن قتل الأولاد خشية الفقر "

"لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، "نحن نرزقهم وإياكم" "

❖ علاقة الآية بما سبقها :

- الآيات السابقة وضحت ان الله هو من يبسط الرزق لمن يشاء أي يرزق من يشاء ويقدر و يقلل الرزق لمن يشاء .
- هذه الآيات نهي واضح وصريح موجه للإباء بان لا يقتلوا أبنائهم خوف فقر يصيبهم بسبب وجود أو كثرة أبنائهم بنين كانوا أو أولاد .
- لفظ (أولادكم) في الآية السابقة يشمل الجنسين (الذكور و الإناث) .
- النهي هنا موجه للآباء بأن لا يقتلوا أولادهم، خوف فقر يصيبهم؛ بسبب وجودهم أو بسبب كثرتهم بنين كانوا أو بنات.
- ومراد هذا النهي راجع إلى أن الله تعالى قد ضمن للأولاد والآباء أرزاقهم. لفظ الأولاد يشمل الذكور والإناث .

❖ من خاف أن يعيش حياة ضيقة خشية من الأبناء أو كثرة الأبناء لكثرة الانفاق فقد ضمن الله ذلك بآيتين:

- قال تعالى (نحن نرزقهم واياكم). أي نحن نرزق الأبناء و اياكم أيها الأباء . أن رزق الأبناء مُأمن مسبقا أي لا داعي للخوف من الفقر لان الله سوف يرزق ابائكم واياكم.
- قال تعالى (نحن نرزقكم وإياهم). نحن نرزق الأباء واياكم أيها الأبناء. أن رزق الأباء مؤمن مسبقاً فمن خاف على نفسه من الإباء من الفقر فالله قد أمن لهم الرزق هم وأولادهم وسبقهم بالذكر حتى يزدادوا اطمئنان.
- أن الله تعالى هو الذي يرزق الأولاد الذين يخشى من وجودهم أو كثرتهم الفقر لا أنتم.
- تقديم ضمير الأبناء على ضمير الآباء؛ لما أن باعث القتل الفقر المتوقع بسببهم.
- " لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم " يدل على الفقر الواقع.
- " إن قتلهم كان خطئا كبيرا " جملة تعليلية، تفيد أن قتل الأولاد ذنب عظيم وخطأ جسيم وعقابه عظيم عند الله تعالى .

❖ القران الكريم و السنة و هما المصدران الأساسيان للتشريع قد أوصيا الأبناء بأن يحسنوا بالأبناء و لم يوصوا الأباء بالإحسان على الأبناء ؟

❖ لأن حب الإباء للأبناء حب فطري مغروس فالقلب من الله عزوجل، و لم يوصى القران و السنة بأن يحسن الأباء لأبنائهم إلا في آيتين (2 آية) :

هذان موضوعين استثنائيين في القران الكريم

✓ قال تعالى (و ليخشى الذين لو تركوا من بعدهم ذرية ضعاف خافوا عليهم فليتقوا الله و ليقولوا قولا سديد ا)

✓ قال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرقهم و اياكم) أو

✓ قال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم من الفقر نحن نرزقكم و إياهم)

✓ و في الصحيحين (مسلم و البخاري) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قلت يا رسول الله إي الذنب أعظم قال أن تجعل لله نداً و هو خلقك ، قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزني بحليلة جارك أي زوجة جارك)

✓ و بالتالي نهى الله عزوجل عن قتل الأولاد بسبب الخوف الواقع أو المتوقع من الفقر .

✓ المقصود بالخوف الواقع ان كانوا الأباء خائف على نفسه أما المتوقع أي الانجاب و كثرة الأولاد .

✓ أن رزق المخلوقات بما فيهم الانسان كلهم رزقهم مقدر و مأمن من عند الله و موجود من الله عزوجل :

الدليل : قال تعالى (ورزقكم في السماء و ما توعدون)

قال تعالى : (و ما من دابة في ألأرض إلا على الله رزقها و يعلم مستقرها و مستودعها ، كله في كتاب مبين)

توضيح الجانب السادس: "النهي عن الاعتداء على الاعراض" :

"ولا تقربوا الزنا"

- ✓ علاقة هذه الآية بالتي قبلها هو أن عندما نهى الله عن قتل الأولاد أي نهى عن القتل حيث أنه أعتبر ان الزنا عبارة عن قتل أخر بصورة أخرى .
- ✓ نهى الله عن الزنا حيث انه كذلك قتل اخر بصورة أخرى، ذلك انه إضاعة لماء الحياة في غير ما أحل الله.
- ✓ فقد نهى الله عن القرب من الزنا يعنى أن التخلي عن الأسباب و الدواعي المؤدية إليه من ارتكابه .
- ✓ المبالغة في التحذير: النهي عن الزنا يعني التخلي عن الأسباب والدواعي المؤدية الى ارتكابه .

"انه كان فاحشة وساء سبيلا"

❖ الزنا: فاحشة زائدة في الفحش والقبح، عظيمة الذنب والاثم وطريقه سيئا لا يسلكه الا الضالون الاشقياء.

❖ حث القران على حفظ الفروج، لعظم خطورة الزنا. (في سورتي المؤمنون و المعارج)

- دليله: قال تعالى" والذين هم لفروجهم حافظون* الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين "
- قال تعالى "قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون"

❖ كما دعت الآيات الى الزواج لما فيه من حفظ الفرج وسلامة المجتمع. (سورة النور)

دليله: "وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم"

❖ الايامى: الغير متزوجين سواء حرا او عبدا سواء كان ذكرا ام انث يوم ان كان هناك رق ف الإسلام .

سؤال خارجي : هل يجب على الأباء تزويج أبنائهم الذكور ؟

شرعاً لا ، عرفاً نعم .. الدليل : وجد غير متزوجين كثيرون في زمن النبي و الصحابة مثل أبو بكر و عمر و عثمان و علي و كان أبائهم أغنياء فلم يعب النبي و الصحابة الخلفاء الراشدين الأباء لعدم تزويجهم .

المحاضرة السابعة عشرة : تفسير سورة الإسراء

توضيح الجانب السابع : "النهي عن قتل النفس البشرية التي حرم الله قتلها"

"ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"

- النهي عن قتل النفس البشرية مطلقا الا بحق شرعي لان الدين الإسلامي دين الإنسانية ..
- قتل النفس البشرية : 1 – ظلم يعظم ذنب فاعله 2 – يكبر خطره بين افارد المجتمع

← دليله : قال تعالى" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"

← دليله قال (ص) " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث

✓ النفس بالنفس أي أن القاتل يقتل وفق ضوابط شرعية .

✓ الزاني المحصن ، لأن الزاني الغير محصن حكمه الجلد 100 جلدة كما قال الله في كتابه .

قال تعالى : (الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة)

✓ التارك لدينه المفارق للجماعة أي المرتد عن الدين و الذي انضم للأعداء .

"ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا"

❖من قتل بغير حق فقد جعل الله لولي امره أي لولي دمه حقاً وسلطاناً على القاتل

❖و لولي الدم أو لولي الأمر الحق له ب 3 أمور و هي كالتالي :

- ان يطلب قتله كما قتل قودا (القصاص) ، و ان تعدد القتل يُقتص منهم جميعاً .
- ان يعفو عنه على الدية المغلظة . (الدية المغلظة و في المال تغلظ إلى دية و ثلث و تعادل الدية المحمدية 1000دينار ذهبا أي 4 كيلو و ربع ذهب عيار 24 خالص ، الدية المغلظة دية و ثلث 5 كيلو و 66 جرام و بعض الكسور و تكون من المال الحر)
- ان يعفو عنه مجانا .

"فلا يسرف ف القتل"

➔ على ولي الامر "ولي الدم" الا يسرف في القتل لان العقوبة لا تتعدى على غير الجاني أي غير القاتل.

➔كان النبي يقبض على الجاني و يسلمه لولي الأمر لكي يُقتص منه .

➔النهي يفيد عدم تجاوز الولي(أي ولي الدم) في قتل القاتل الذي قَتَلَ بغير حق وذلك بلن لا يمثل به، أو أن يقتص من غيره او أن يزيد عليه.

➔فلا يأخذ بري بجرم مجرم.

➔يأخذ بما شرع الله أحقاقا للحق وعملا بالحق الذي لا يتجاوزه الى الاهواء والرغبات والنزعات الشيطانية حتى لا يترتب عليه سوء العواقب بين الناس. .

"انه كان منصورا"

❖ ولي الدم كان في حكم الله منصورا على القاتل بما شرع الله له والله ناصره حيث انه القوي الغالب الذي يحقق النصرة والعون لكل من ظلم او اعتدى عليه.

توضيح الجانب الثامن: " النهي عن الاقتراب من مال اليتيم الا بالتي هي أحسن "

"ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده"

❖ ما هو الفرق بين (اللطيم و اليتيم و العجيً) ؟؟

- اليتيم : هو من مات أبوه و لم يبلغ سن الاحتلام أو بلغ 15 عام . قال(ص) " لا يُتم بعد احتلام " .
- العجيٌّ : هو من ماتت أمه و لم يبلغ سن الاحتلام .
- اللطيم : هو من فقد والديه (أباه و أمه) و لم يبلغ سن الاحتلام .

اليتيم :

- في الحيوان: من ماتت امه، الام هي التي تتولى تربية الاجنة .
- في عالم الطيور: من مات أحد والديه.
- الانسان: من مات ابوه قبل بلوغ من الاحتلام.

❖ **ما علاقة هذه الآية بما سبقها من الآيات :**

كما نهى الله تعالى عن قتل البشرية بأي صورة و بأي شكل كان إلا بحق شرعي يوجب ذلك فقد نهى الله عن القرب من مال اليتيم بقصد الاضرار والاتلاف لمال اليتيم ؟؟؟؟ لان هذا اليتيم ولما له حق على افراد المجتمع عليهم حفظ ماله والرعاية له والتنمية لما له بما يعود عليه بالنفع والفائدة حتى يصل الى سن الرشد والقدرة على التصرف السديد .

❖ الدليل قال تعالى (و فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم)

و لم يقل في لأية أن يدفع مال اليتامى حين البلوغ لأنه ربما يكون ما زال سفيها لا يعرف التصرف ، بل عندما يبلغوا سن الرشد و هو 20 عاماً .

❖ وهذا معنى قوله "الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده". أي حين يبلغ سن اليتيم لرشد و هو 20 عام .

❖ مجاوزة حفظ مال اليتيم ظلم كبير واثم عظيم يعظم خطره على فاعله.

□ دليله : قال تعالى" ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا "

"وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا"

❖ حوبا : اثما و ظلماً كبيراً .

❖ اما إذا كان القرب بقصد الخير والعمل الطيب والأفضل الذي ينمي هذا المال فهذا امر مشروع، حتى يبلغ اليتيم أشده واكمال عقله وحسن تصرفه فيدفع اليه مال مع الاشهاد عليه براء الذمة.

❖ دليله : قال تعالى" وَابْتَلُوا اليتامى حتى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وكفى بِاللَّهِ حَسِيبًا"

✓ توضيح الجانب التاسع : "الوفاء بالعهد"

"واوفوا بالعهد"

❖ علاقتها بما سبقها : الآيات السابقة نهت عن القرب من مال اليتيم الا بالتي هي أحسن ، أمر الله تعالى الوفاء بالعهد وهو كل ما عهد الى الانسان حفظه او القيام به ويدخل في ذلك حفظ مال اليتيم وغيره من جميع الحقوق والواجبات التي عهدت الى الانسان واستندت اليه سوء كانت من قبل الله من التكاليف أو من قبل الناس، افراد او جماعات حكاماً أو محكومين دولاً أو شعوباً.

❖ الدليل :

1. قال تعالى (و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و لقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون)
2. دليله : قال تعالى "بعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون "
3. قال تعالى" والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون" في سورة المؤمنون و سورة أخرى .

"ان العهد كان مسؤولا"

❖ أي أن ما عهد الى الانسان كان وما زال في شريعة الله وحكمه مسؤولا عنه صاحبه

❖ إن العهد كان مسؤولا : أي أن الله سيسأل صاحب العهد أي الانسان الذى عُهد له أمر من الأمور .

"واوفوا بالكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم"

❖ يمتد الامر بالوفاء يشمل الكيل والميزان بعد الوفاء بالعهد حتى ينعم الناس بصدق المعاملة في القول وفي العمل وفي الكيل و في الميزان على الوجه الاكمل الذي لا ضرر فيه ولا ضرار.

❖ **الوفاء بالكيل:** يعني تمام الكيل من غير تطفيف ولا بخس في حينه .

❖ **الوزن بالقسطاس المستقيم:** يعني الوزن بالعدالة التامة التي لا جور فيها بالزيادة او النقصان.

□ قال تعالى (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)

❖ لأهمية الكيل و الميزان فقد أمر شعيب قومه ليصحح الفساد الاقتصادي في قومه .

❖ أرسل الله شعيباً لترسيخ عقيدة التوحيد وليصحح الفساد الاقتصادي في قومه.

❖ الدليل(و أوفوا الكيل و لا تكونوا من المخسرين ، و زنوا بالقسطاس المستقيم و لا تبخسوا بالناس أشيائهم)

"وذلك خير وأحسن تأويلا"

❖ بيان واضح يفيد المأمور به من ايفاء الكيل والوزن بالعدل خير كله للإنسان في دنية ودنياه وأحسن مالا وعاقبة حيث يثاب على العمل به بعظم الاجر والثواب.

توضيح الجانب العاشر : " النهي عن القول بلا علم ولا دراية"

"ولا تقف ما ليس لك به علم"

❖ علاقة الآية بما سبقها :

❖ بعد أن أمر الله تعالى بالوفاء بالكيل و الوزن بالعدل تحقيق للخير العام ، نهى كل انسان عن ان يتكلم بلا دراية ولا علم ولا عدم يقين تحذيرا من مخاطر ذلك ومفاسده تلك التي تعود على افراد المجتمع بالشقاق والنزاع وعدم المحبة .

□ قال تعالى "يا أيها الذين امنوا إذا جاءكم فاسقا بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"

❖ الاقتفاء: هو القول بلا علم ولا دراية .

❖ وبذلك فالقول بالظن وعدم اليقين مأمور به احقاقا للحق وابطالا للباطل حتى تكون الحياة كلها قائمة على الحق ف المكيل والميزان وفي الكلمة بين الناس.

"ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسولا"

❖ معناه ان تلك الأعضاء التي منحنا الله إياها لنستعملها في الخير والنفع وعدم التجسس والايذاء والحقد والكراهية للناس سيسأل عنها هل استخدمت فيما خلقت ، حيث أنه المسؤول المكلف (من بلغ عاقل من المسلمين) .

❖ فقد أخبرنا الله تعالى بان الانسان مسؤول عن سمعه من حيث استخدامه:

- هل استخدمه في سماع العلم والخير والنصيحة وشكوى المظلوم.
- او استخدمه في التجسس والتنصت واتهام الناس بالباطل.

❖ ومسؤول كذلك عن بصره:

- هل اوقفه عندما أحل الله وشرع.
- ام أطلقه هنا وهناك باحثا عن عورات الناس.

ومسؤول كذلك عن فؤاده:

- عما أكن فيه من الإخلاص والايمان.
- او عما أكن فيه من الكفر والرياء.

انها نعم الله يجب حسن استخدامها وعدم الاساء في استعمالها حتى ننجو من عقاب الله وتفوز برحمته ورضوانه انه يوم تشهد الأعضاء كذلك بما قدم الانسان واخر و الدليل :

- دليله: قال تعالى "حتى إِذَا مَا جاءوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وأبصرهم وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ "

توضيح الجانب الحادي عشر: "النهي عن المشي في الأرض كبرا "

"ولا تمش في الأرض مرحا"

❖ما علاقتها بما سبقها من الآيات :

بعد أن نهى الله تعالى عن القول بلا علم و لا دراية لمحاسبته عن كل تصرفاته نهى الله الانسان ان يمشي الأرض متكبرا متعاليا مختلا لما في ذلك من سوء العاقبة.

❖ الكبر مذموم وقبيح لا يتصف به الا الجهلاء الضالون وعواقبه وخيمة بفاعله. (وصية لقمان لابنه)

- قال تعالى "ولا تصعر خدك للناس ولا تمشِ في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور"

❖ اما المتواضعون فهم عباد الرحمن:

- قال تعالى" وعباد الرحمن الذين يمشون ف الأرض هونا"

❖ وفي قوله في الأرض تذكير بالمبدأ والمعاد وهو أردع عن المشي مشية الفاخر المتكبر.

" أنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا "

❖ جملة تعليلية للنهي عن المشي في الأرض مرحا .

❖ ذلك المتكبر مهما قوي وعظمت قوته فلن يخرق الأرض بقدمه ومهما تطاول وحاول ان يتعالى على الناس ويعلو بسلطانه وجاهه وماله عليهم فلن يبلغ طول الجبال ولا ضخامتها فهو ضعيف ويجب ان يتذكر دائما.

☐ قال تعالى: " أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)

❖ قال تعالى (و الأرض بعد ذلك دحاها) ... أن الأرض بيضاوية كالكمثرى .

"ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا"

❖ (مما أوحى إليك ربك) المخاطب هنا النبي (ص) .

❖ تفيد هذه الآية الكريمة :

- 1. ان كل ما سبق من الأوامر والنواهي التي ارشدت اليها الآيات الكريمة مما اوحاه الله تعالى الى رسوله (ص) ، فيجب الايمان به والالتزام بما يتضمنه قولا وعملا وسلوكا ،وأنها من الحكمة التي هي عين الحق.
- 2. الإقرار بتوحيد الله تعالى وعدم الشرك به سبحانه بان لا تجعل معه شريكا اخر لمنافاة ذلك لألوهيته تعالى.
- 3. سوء العقاب لمن أشرك بالله جل شانه حيث يطرح به في جهنم.

❖ **ملوما** : تلومه نفسه ساعة ان لا ينفع اللوم ويلومه الله تعالى وملائكته على مخالفته لأمر ربه.

❖ **مدحورا :** مطرودا مبعدا من كل خير.

المحاضرة الثامنة عشر : تفسير آيات من سورة النور

❖ سورة البقرة : مدنية ، سورة الإسراء : مكية ، سورة النور : سورة مدنية .

❖ القران المكي : يركز على العقيدة و الأخلاق ، أما القران المدني يركز على التشريع و الحلال و الحرام .

❖ مقاصد سورة الإسراء ثلاثة كما ذكرناها :

➔ 1. العقيدة 2. الأخلاق 3. جانب من قصص الأنبياء و المرسلين .

❖ سورة النور هي سورة مدنية نزلت في المدينة المنورة بعد هجرة الرسول (ص) .

❖ الراجح في المدني و المكي من الأقوال الثلاثة هو (القول الذي راعى أصحابه الزمان) .

❖ مقاصد السورة:

➔ تربية الضمير المسلم: المركز الذي تدور حوله هذه السورة الشريفة بما فيها من احكام تنغلق بالأخلاق والآداب الاجتماعية والعمل على تجنب المجتمع وسائل الفرقة وحفظه من انتشار الرذائل والعادات الخبيثة فيه.

❖ افتتح الله سورة النور بقوله تعالى (سورة أنزلناها و فرضناها و أنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون) و هذا دليل على أنه سورة مدنية .

❖ ومن الآداب الاجتماعية التي وردت في السورة:

1. الاستئذان في دخول البيت .
2. غض البصر وحفظ الفرج .
3. الترغيب ف النكاح والامر بالعفة والنهي عن البغاء

❖ من الآداب الاجتماعية و هو نوع من التشريع يتعلق بالحلال و الحرام و التي دلت عليها سورة النور:

1. الاستئذان في دخول البيت :

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حتى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا على أَهْلِهَا ذلكم خَيْ ر لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حتى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أزكى لَكُمْ وَاللَّ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِي م * ليس عليكم جُنَا ح أَن تدخلوا بُيُوتًا غير مسكون ة فِيهَا مت ع لكم والله يعلم مَ ا تبدون وَمَا تكتمون "

✓ تحدث في الآيات السابقة عن حكم البيوت المسكونة و البيوت لغير مسكونة كالفنادق و المستشفيات .

❖ علاقة هذه الآيات ببداية السورة ؟

🡸 هذا الجزء من سورة النور متصل بأول السورة تمام الاتصال، ذكرهما سبق الزواجر عن الزنا وحكم فاعله وعن رمي العفائف به وما يستتبع ذلك من احكام وشرع هنا في تفصيل الزواجر التي تؤدي الى أحدهما (أي الزنا أو قذف المحصنات) ، من النظر والخلوة والاطلاع على عورات الناس واختلاط الرجال بالنساء وعلمهم الآداب الجميلة المستتبعة لسعادة الدارين (دارا الدنيا و الأخرة) ولما كان دخول الناس بيوت غيرهم منظمة الوقوع في المحظور. أرشدهم الى الطريقة الصحيحة الى دخول بيوت الناس حتى لا يقعون ف المحظور.

❖ ما هو سبب نزول قوله تعالى (يا أيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم ....)

❖ هو أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله (إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحب أن يراني أحدٌ عليها لا والد و لا ولد و أنه لا يزال يدخل عليا رجل من أهلي و أنا على تلك الحال ، فنزل قول الله تعالى (يا أيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم ....) .

❖ سبب نزول "ليس عليكم جُنَاح أَن تدخلوا بُيُوتًا غير مسكونة فِيهَا متع لكم" (الأماكن العامة)

عن مقاتل: انه لما نزلت آيات الاستئذان قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون من مكة والمدينة والشام وبيت المقدس، ولهم بيوت معلومة علم الطريق، فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان؟ فرخص الله في ذلك فانزل قوله "ليس عليكم جناح أَن تدخلوا بُيُوتًا غير مسكونة فِيهَا متع لكم" .

بعض الآداب الإسلامية التي يجب مراعاتها فالاستئذان :

1. أن يستأذن ثلاث ولا يزيد عليها والحكمة من العدد ثلاثا: و الحكمة من العدد ثلاث :
   - الأولى: ليسمع الحي .
   - الثانية: ليحذره ويتأهب له .
   - الثالثة: ليأذن بالدخول او لا يأذن .
2. إذا اتى الباب عليه الا يستقبله بوجهه ولكن يأتيه من ركنه الأيمن او الايسر ثم يسلم ويطلب الاذن.
3. علم المستأذن ان يفصح عن اسمه او كنيته او لقبه المشهور به.
4. إذا دخل الرجل بيته يستحب ان يتنحنح او يحرك تعليله.
5. وصفة الدق ان يكون خفيفا بحيث يسمع ولا يعنف في ذلك .
6. إذا عرض امر طارئ من حريق او هجوم سارق او حدوث منكر في بيت الغير فلا يلزم الاستئذان.
7. إذا دخل بيت نفسه وليس فيه أحد يقول. عليه أن يقول (السلام علينا من ربنا لتحيات الطيبات المباركات لله السلام) و قال قتاتة اذا دخل بيته و ليس فيه أحد يقول (السلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين) و قيل أن الملائكة ترد عليه (و قال القرطبي قول قتاتة حسنٌ)
8. من صفة الاذن والسلام، تقديم السلام على الكلام. (تابع القصة الصفحة التالية)

صفة الأذن و السلام كما جاء في تفسير الطبري أن رجل أستأذن على النبي (ص) فقال (أألج أي أأدخل أو أنلج فقال (ص) لجارية يقال لها روضة (قومي إلى هذا فعلميه فإنه لا يحسن الأستاذان فقولي له أمن يقول (السلام عليكم أأدخل أي السلام قبل الكلام)حتى يعطي الأمان لأصحاب البيت فسمعها الرجل فقالها (السلام عليكم أأدخل فقال (ص) أدخل)

❖ هل يجوز دخول البيوت مسكونة من دون استأذان في حالات استثنائية ؟

نعم يجوز ، اذا حدث حريق مثلاً أو حدث صراخ لنجدة معينة أو لطلب مساعدة ما أو تعرضوا لخطر معين . و هذا مستثنى من الآية .

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا "

❖ عقب النداء نهى الله عدم الدخول لبيوت غير بيوتهم لغاية الاستئناس و التسليم .

صفة المؤمنين: الايمان داع لتقبل ما يأتي عقب النداء .

❖ حتى تستأنسوا: تطلبوا الاذن ممن يملكه من أصحابها وهو من الاستئناس بمعنى الاستئذان

❖ نهى الله عن دخول بيوت أخرى غير بيوتهم لغاية هي الاستئناس والتسليم .

❖ الابصار طريق إلى العلم فالاستئناس استعلام ، المستأذن طالب للعلم بالحال مستكشف : هل يراد دخوله ام لا؟ او من الاستئناس خلاف الاستحياش (أي الوحشة الغربة) هو من الأُنس خلاف الوحشية

المحاضرة التاسعة عشرة : تفسير سورة النور

"وَتُسَلِّمُوا على أَهْلِهَا"

❖ و تسلموا على أهلها أي الساكنين فيها و ظاهر الآية أن الأستاذان قبل التسليم

الساكنين فيها عدة اراء :

- قال النووي: المختار تقديم التسليم على الاستئذان لقول جابر عن النبي (ص) " السلام قبل الكلام" " الترمذي). و للسلام حديثان 2 الاول حديث جابر و الثاني حديث النبي مع الجارية روضة .
- اختار الماوردي التفصيل (الشافعية): ان وقعت عينه على من في البيت قبل الدخول قدم السلام على الاستاذان و أما ائا كان لا يرى أهل البيت فالأفضل تقديم الاستئذان عن السلام .
- الظاهر من الآية والسنة الشريفة انه الاستئذان قبل التسليم. وانه لا بد من التسليم والاستئذان جميعا.

الطلب ف الاستئذان علم سبيل الوجوب (واجب)لتسليم على سبيل الندب (سنة)

الذي تميل إليه النفس هو قول النووي و هو تقديم السلام عن الكلام

حكم الأستاذان واجب : و الواجب هو ما يثاب فاعله و يعاقب تاركه .

❖ تعريف الواجب : ما طلب الشارع فعله طلباً جازماً حتماً .كالصوم و الصلاة و الزكاة و غيرها

❖ السلام من البادئ يكون سنة ، فإن رديت على شخص واحد السلام فإنه فرض عين أن يرد عليك التحية .

إن كانوا جماعة ففرض كفاية بأن يردوا لك التحية .

❖ حكينا إن كان شخص واحد و ما رد عليك التحية فإنه آثم لأنه الحكم فرض عين .

❖ و إن كان مجموعة و رد واحد عليك التحية فإنه يكفى و يسقط الإثم عن الباقين (كفاية) .

"ذلكم خَيْرٌ لَكُمْ"

❖ اسم الإشارة المفرد عائد على المذكور من الاستئناس والتسليم أو على الدخول المطلوب شرعا وهو الذي دل عليه (تدخلوا) والخيرية (ذلك خير لكم) على بابها، أي الاستئذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية أو من الدخول بغتة وهو الدمور.

❖ الدمور: الدخول بغتة بغير استئذان وتحية الجاهلية.

"لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا"

❖تعليل لمحذوف، أي أرشدكم الى ذلك كي تجعلوه على ذكر منكم وتتعظوا وتتعلموا بما امركم به في باب الاستئذان ، قد تكون البيوت المسكونة أهلها خارجين و في هذه الحال لا يحق لأحد أن يدخلها و الدخول لا إذن هو إطلاع للعورات (فالبيوت عورات) فعلا الطالب أن لا يدخل البيوت حتى يأذن له أصحابها أو يَأذن له من يمتلك الإذن من صاحب البيت .

❖فالعبد و الخادم و الصبي (غير البالغ) لا يملكون الإذن إذا لم يكن صاحب البيت موجوداً إلا اذا كان رسولا من صاحب البيت فعندها يملك الإذن .

❖ لقد كان أنس بن مالك خادم النبي (قبل البلوغ) يستأذن على رسول الله و كذلك الصحابة على أولادهم و خدمهم .

❖ قد تكون البيوت المسكونة خالية من أهلها في وقت من الأوقات وفي هذه الحالة لا يحل لاحد ان يدخلها

❖ فان خبيئات البيوت عورات لها ، والدخول بلا اذن يؤدي الى الاطلاع على هذه العورات

❖ على الطارق ان يمتنع عن الدخول حتى يأذن له أصحابها او يأذن له من يملك الاذن

❖ **العبد والخادم والصبي** لا يملكون الاذن إذا لم يكن صاحب البيت موجودا او موجود

❖ **كان انس دون البلوغ يستأذن على رسول الله ، وكذلك الصحابة مع أبنائهم وخدمهم**

"وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا"

❖ ان أُمرتم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر ممن يملك الاذن او لا فارجعوا ولا تُلحوا

فإطلاق الاذن ولا تجعلوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الأبواب منتظرين لماذا؟

- لان هذا يجلب الكراهية ويوغر الصدور خصوصا إذا كانوا ذوي مروءة
- وإذا نهي عن ذلك وجب الانتها ء عن كل ما يؤدي اليه من قرع الباب بعنف والتصبيح بصاحب البيت ونحو ذلك .

"هُوَ أَزْكَى لَكُمْ"

❖ الرجوع المفهوم من الفعل المتقدم اذكى وأطهر مما لا يخلو عنه الوقوف على الأبواب من دنس ورذالة .

"وَاللَّه بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم "

❖ يعلم ما تأتون وما تدرون ويحاسبكم على الخير وعلى الشر .

❖ قال بعض المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها أي آية فارجعوا، أن استئذن على بعض اخواني فيقول لي ارجع، فارجع وانا مغتبط لقوله تعالى "وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم"

"ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم"

❖ رفع الله الاثم الحاصل من دخول البيوت من غير استئذان ، وذلك ف البيوت الموضوعة لسكان طائفة مخصوصة ولكن لينتفع بها من يحتاج اليها كائنا من كان من غير ان يتخذها مسكنا.

❖ المسالة في الاستئذان انما هي من اجل خوف الكشف على الحرمات

❖ أتبع الله آيات غض البصر بآيات الأستاذان أي الأستاذان قبل ؟ خوف كشف البصر على الحرمات و الاطلاع على العورات لذلك ورد في الحديث " إنما جعل الأستاذان من أجل النظر).

❖ إذا زالت العلة زال الحكم فتكون هذه الآيات مخصصة لعموم الآية السابقة كما سبقت الاشارة الى ذلك.

❖ ما هي البيوت الغير مسكونة ؟

- قال قتادة و محمد ابن الحنفية هي الفنادق في طرق السابلة (المسافرين أبناء السبيل) .
- عن مجاهد قال عنها البيت الموقوفة التي جعلها أصحابها وقفا لله تعالى التي يأوي إليها أبناء السبيل فيها انتفاع و سكن مؤقت و ليس دائم .
- محمد ابن الحنفية قال هي دور مكة و على هذا القول انها لا تملك و الناس فيها شركاء لان مكة فتحت (عَنوة أي بالقوة) و ليس عُنوة و قيل هي الحمامات و الحوانيت (الدكاكين) و قيل الخربات التي يدخلها الناس لقضاء الحاجات

❖ لا عبرة بخصوص السبب وكل ما روي في هذه الباب وغيره **من باب التمثيل.**

❖ قوله "فِيهَا متع لكم": صفة البيوت، **أي ان فيها حق تمتع لكم فلا باس بدخولها من غير استئذان ممن دخلها من قبل ولا ممن يتولى امرها.**

"وَاللَّهُ يعلم مَا تبدون وَمَا تكتمون"

❖ **وعيد بالتوبيخ و العقاب لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل من اهل الريبة بقصد الفساد او الاطلاع على العورات والنظر الى ما لا يحل.**

❖ هذا الوعيد **يسرى على كل من يقع ف المحظور حرمه الشرع الحنيف** وغير بعيد عنك ان المراد من العلم لازمه وهو الجزاء.

المحاضرة العشرون : تفسير آيات من سورة النور

2. الأدب الثاني : "غض البصر وحفظ الفرج"

"قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّ خَبي ر بِمَا يَصْنَعُونَ) 30 (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَ لَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِ نَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يظهروا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "

❖ غض البصر أمر ينبغي للمستأذن ان يتحلى به عند الدخول ، لأن الأستاذان جعل من أجل النظر ، وقد جاء به في صورة حكم كلي شامل كلف به المؤمنين عموما ويدخل فيه المستأذنين دخولا اولياً.

سبب نزول الآيات:

فقد أخرج ابن مردويه ،عن علي رضي الله عنه قال: مر رجل على عهد رسول الله في طريق من طرقات المدينة فنظر الى امرأة فنظرت اليه فوسوس لهما الشيطان انه لم ينظر أحدهما الى الاخر الا اعجابا به فبينما الرجل يمشي الى جنب حائط وهو ينظر اليها إذا استقبله الحائط فشق أنفه فقالك والله لا اغسل الدم حتى اتي رسول الله فأخبره امري فاتاه فقص عليه قصته فقال رسول الله(ص) هذه عقوبة ذنبك وانزل الله تعالى الآية.

(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ...) و أتبعه بقول (قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن)

❖ فنظرت إليه (المراد منه النظر بالأبصار) ، فنظر في (المراد منه التفكر و الاعتبار)

❖ و اذا تعدى الفعل نظر بنفسه كان المراد منه (التوقف و الانتظار) "انظرونا نقتبس من نوركم)

❖ ويأمر الله تعالى نبيه(ص) أن يحث المؤمنين على أن يغضوا ابصارهم عما لا يحل لهم النظر اليه.

❖ **نظرة الفجأة:** النظرة الأولى هي نظرة الفجأة لا عمد فيها، معفو عنها.

✓ عن جرير بن عبد الله قال: "سالت رسول الله (ص) عن نظرة الفجأة فامرني ان اصرف بصري"

✓ عن ابي داود عن بريرة قال: "قال رسول الله (ص) لعلي: يا علي لا تتبع النظرة، فان لك الأولى وليس لك الاخرة"

ما هو حكم غض البصر :

❖ غض البصر عما يحرم النظر اليه **واجب** و الدليل على هذا :

ورد في الصحيحين: " اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا يا رسول الله: مالنا من مجالسنا، بدأ يتحدث فيها فقال: ماذا اتيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر"

✓ حق الطريق **5** أشياء هي (غض البصر وكف الأذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر)

❖ لماذا بدأ الله سبحانه بالإرشاد الى غض البصر؟

❖ لما انه الباب الأكبر الى القلب وأعمر طرق الحواس اليه وأكثر السقوط من جهته. ، التحذير منه، لسد باب الشر وايصاد الطريق الفجور والزنى.

❖ كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشر. النظر داعية الى فساد القلب كما قال :

✓ قال بعض السلف" النظر سهام سم الى القلب"

✓ قال رسول الله (ص) "ان النظر سهم من سهام ابليس"

✓ اتبع الامر" الامر: غض البصر و بحفظ الفرج .

❖ الأصل ف النظر الاباحة والاصل في الفروج **حرمة** .

❖ و في الكشاف للأمام الزمخشري : (**دخلت من للتبعيض** في (يغض من البصر دون حفظ الفرج) **لأن** حفظ الفرج مطلوب على الدوام في كل الأحوال واجب شرعي ،أما البصر قد يكون واجب أو حرام أو مكروه أو مندوب أو مباحاً

❖ المحارم : هي التي تحرم عليك و عليها الزواج حرمة مؤبدة، لا بأس بالنظر إلى شعورهن و أعضادهن و كذلك الجاريات المستعرضات للبيع أما الأجنبية على رأي أبو حنيفة يجوز النظر لوجهها ولكفيها و ظاهر قدميها أما الفروج على وجه التضيق .

❖ الأصل في النظر مباح إلا ما استثنيت منه أما حفظ الفروج فهو واجب .

❖ الأصل في الفرج الحرمة إلا ما أُبيح منه للزوجة مثلاً.

❖ ما كان على خلاف الأصل فهو مستثنى بالدليل الشرعي، اذن فلا وجه لدخول من هنا

❖ (أزكى لهم): أطهر من دنس الريبة وانقى لقلوبهم وأكثر بركة وزيادة خيرا وأعظم اجراً في الدنيا .

❖ النظر : يزيد الزنى لما فيه من المضار الدينية والدنيوية ما لا يخفى على أحد .

"ان الله خبير بما يصنعون"

❖ لا يخفى عليه شي مما يصدر عنهم من الافاعيل التي من أولها اجالة النظر وتحريك سائر الحواس وما يقصدون ذلك. فليكونوا على حذر منه سبحانه و في هذا تهديد ووعيد .

❖ الخبير: العليم الذي علمه محيط يصل الى بواطن الأمور ويكشف عن داخلها ويدرك خبايا النفس وما يحتاج في الصدور .

"وقل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ"

❖ يغضضن من أبصارهن لأن النظر في أصله مباح للرجال و النساء إلا ما أستثنى .

❖ عادة القران الكريم في التكاليف و الآداب أن يوجه الأمر و النهي للذكور و الإناث بصرف الخطاب إلى جماعة الذكور و تكون الإناث داخلات معهم في الحكم بطريق تغليب الرجال أو القياس .

❖ عندما يقول الله (يا أيها الذبين أمنوا) هنا يخاطب الرجاء و النساء . حتى و إن كان اللفظ للرجال فتدخل مخاطبة النساء بلفظ التغليب لأنه غلب الرجال على النساء أو بطريقة القياس .

❖ في هذه الآية أفردت خطاب النساء بلفظ مؤنث إلا أنه ذكر (قل للمؤمنين ففي هاد اللفظ تدخل النساء في الحكم عن طريق الغلبة أو القياس) ، و ذلك لأهمية الموضوع و أنه لا يكفي فيه إلا التصريح و لان العرف و العادة هو أن غض البصر للرجال دون النساء فاراد الله أن هذا الأمر متوجهن إلى النساء كما هو متوجه إلى الرجال و أنه يتوقع من المرأة كما يتوقع من الرجل .

❖ سبب نزول هذه الآيات؟

🡸 جابر بن عبد الله: "ان أسماء بنت مرشدة كانت في محل لها بين بني حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير متآزرات، فيبدو ما في ارجلهن من الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن، فقالت أسماء ما أقبح هذا! انزل الله الآيات.

"وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا"

🡸 زاد الله على النساء احكام تختص بهن مثل (ولا تبدين زينتهن إلا ما ظهر منها).

🡸 كما ظهر منها هو : الوجه و الكفان كما يقول ابن عباس ، أو كما يقول ابن مسعود كلها عورة حتى الوجه و الكفين) إلا الثياب ما ظهر منها

🡸 قال ابن عباس المراد بقوله (زينتهم) هي الزينة الخلقية أي جسدها (إلا ما ظهر من الجسد الوجه و الكفان ليس بعورة) لأن المراد بالزينة هي الزينة الخِلقية .

➢ على رأي ابن مسعود : أن الزينة المكتسبة هي الثياب و ليس الزينة الخِلقية و سائر جسدها عورة بما فيه الوجه و الكفان .

❖ الزينة زينتان :

- زينة خلقية خلق الله (هيئة البشر).
- زينة مكتسبة (الثياب) .

هذا و بالله التوفيق

- التلخيص يشمل المحاضرات الالكترونية للدكتور محمد نجم و ما هو مقرر و قد أكد عليه و ذكره فقط من الكتاب المقرر حتى المحاضرة (20) حسب الترتيب الموجود على الموقع الالكتروني مودل للفصل الصيفي لعام 2020-2021 .
- هذا التلخيص عن روح ستي الحاجة :

سارة عبدربه علي شعبان

(اللَّهُمّ، اغفِرْ لها وَارْحَمْهُا، وَاعْفُ عنْها وَعَافِها، وَأَكْرِمْ نُزُلَها، وَوَسّعْ مُدْخَلَها، وَاغْسِلْها بمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّها مِنَ الخَطَايَا كما يُنَقَّى الثّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدّنَسِ، وَأَبْدِلْها دَارًا خَيْرًا مِن دَارِها، وَأَهْلًا خَيْرًا مِن أَهْلِها، وَزَوْجًا خَيْرًا مِن زَوْجِها، وَقِها فِتْنَةَ القَبْرِ وَعَذَابَ النّارِ يا أرحم الراحمين)

الفاتحة